الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الشعر الشعبي في منطقة باينان ولاية ميلة بين الفصحى والعامية دراسة فنية مقارنة -

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة عربية

التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالب(ة):
*- فايزة لعور

إشراف الأستاذ(ة):
شهيرة بوخنوف

السنة الجامعية: **2018/2017**

شكر وعرفان

قال تعالى:

﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ

وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ

سورة الأحقاف الآية 15

أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتي الدكتورة "شهيرة بوخنوف"

وجدت فيها الأستاذة بكل

ماتحمله الكلمة من معنى

والتي كانت لي المرشدة في كل خطوة أخطوها

في هذا البحث

ثم شكر خاص للعزيز الذي ساعدني كثيرا في

جمع المعلومات من أجل انجاز بحثي المتواضع وأخيرا

ولا يفوتنا أن نشكر الأساتذة الذين

قدموا لنا يد المساعدة

كما نتقدم بالشكر إلى كل الطاقم الإداري

في المركز الجامعي

عبد الحفيظ بوالصوف

إهداء

إلى من قال فيهما الرحمان

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

إلى من رباني وسدد خطاي وأمدني بالعزيمة والإصرار إلى الأهداف، إلى أبي الغالي حفظه الله.

إلى غاليتي روح أمي الطاهرة رحمها الله، التي قدمت الغالي والنفيس من أجل أن ترى نجاحي، ولكن شاءت الأقدار أن لا تكون معي يوم نجاحي، فلا تكتمل فرحتي بدونك يا ملاكي، لكي مني السلام ورحمات رب كريم واسع منان، أسكنك فسيح الجنان مع النبي العدنان.

إلى سبب سعادتي في دنياي ومن أجد راحتي في راحتهما، إلى نبض قلبي أخي أمين وأختي أم كلثوم حفظهما الله.

إلى كل العائلة الكريمة.

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ولو بحرف.

أهديكم ثمرة هذا العمل.

فايزة

مقدمة

لقد كانت اللغة العربية الفصحى ولا تزال محط اهتمام الباحثين والدارسين عبر العصور، حيث خاض فيها القدماء، فقدموا بحوثا مختلفة، ومع ذلك فهي لا تزال خصبة للدراسة حتى الأزمنة الحالية، وهذا لما لها من مؤهلات جعلتها حية لا تموت، وهذا لعظيم شأنها، وقد ساهم القرآن الكريم في إحياء اللغة العربية الفصحى وبقائها بشكل كبير هذا ما زاد من علو شأنها فجعلها متجدّدة الدراسات.

ونجد إلى جانب اللغة الفصحى اللغة العامية، التي لها جذور ضاربة في التاريخ. والبحث فيها ليس وليد العصر، بل تطرق إليها العديد من الباحثين في العصور السابقة لما لها من أهمية كبيرة، وهذا ما جعلنا نتطرق إليها في بحثنا من ناحية الشعر الشعبي لمعرفة مدى العلاقة بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية الحالية، والتداخل الموجود بينهما في منطقة باينان.

ولعلّ من جملة الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع أولا أن هذا الموضوع كان من اقتراح أستاذتي المشرفة الفاضلة، وثانيا بعد اطلاعي على الموضوع أثار رغبتي للبحث فيه بكل روح علمية ولا سيما أني أنتمي لمنطقة باينان مما زاد من فضولي ورغبتي أكثر لأبحث في هذا الموضوع وأطلع ما تخفيه منطقتنا من كنوز معرفية وأدبية وتاريخية عظيمة هذا من جهة، ومن جهة أخرى أني من محبي ومولعي الأدب الشعبي عامة والشعر الشعبي خاصة.

وقد حاولنا في هذا البحث معالجة الإشكالية التالية:

- هل للغة العامية المتداولة في الشعر الشعبي الباينانى علاقة باللغة العربية الفصحة؟ أو بصيغة أخرى: هل هناك تداخل بين اللغة العامية واللغة الفصحى في المدونة الشعرية الشعبية الباينانية؟

وقد تبادر إلى أذهاننا قبل خوض غمار البحث مجموعة من الفرضيات منها:

- وجود علاقة وطيدة بين اللغة الفصحى واللغة العامية.
- طغت اللغة العامية على الفصحى في المدونة. أي وجود ألفاظ عامية في المدونة أكثر من الألفاظ الفصحى.
- وجود تداخل بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية.

وأثناء تصفحنا للمراجع، وجدنا أن هناك مراجع ومذكرات تناولت هذا الموضوع من بعض الجوانب منها:

- عيسى اسكندر المعلوف: اللهجة العربية العامية. وقد تناول في هذا الكتاب اللهجة العربية العامية، وأهم خصائصها، ومكانتها بين اللهجات، ومدى أهميتها في الجزائر.
- مباركة بلغيث: علاقة اللغة العامية بالفصحى دراسة تأصيلية لمفردات المعجم الشعري السوفي... وغيرهم.

ويتكون بحثي من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة وملاحق تابعة له.

تحدثنا في المقدمة عن هدف الدراسة وسبب اختيارنا الموضوع وإشكاليته، وفرضياته وبنيته...

وتطرقنا في الفصل الأول الموسوم بـ "**تحديد مصطلحات الدراسة**" إلى الشعر الشعبي تعريفه، وخصائصه، ونشأته. واللغة العامية تعريفها، وخصائصها، ونشأتها. ثم عرفنا اللغة العربية الفصحى وحددنا خصائصها ونشأتها.

أما الفصل الثاني الذي وسم بـ "**الشعر الشعبي بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية**" فقد حددنا فيه أولا المدونة والشعراء، ثم حاولنا دراسة الألفاظ والخصائص الصرفية والخصائص التركيبية والخصائص الدلالية. ثم تطرقنا إلى علاقة اللغة العربية الفصحى بالعامية مبرزين الألفاظ الفصحى في المدونة والألفاظ العامية، والتداخل الموجود بين الفصحى والعامية في المدونة.

أما الخاتمة فقد جعلناها حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها أثناء البحث.

ثم ذكرنا قائمة المصادر والمراجع والملاحق التابعة للبحث وهي ثلاثة ملاحق: الملحق الأول: مخصص للمدونة، والملحق الثاني: للرواة والشعراء، والملحق الثالث: خاص بالصور والخرائط.

ومن بين أهم المراجع والمصادر المعتمدة في البحث نجد:

1- الصادق مزهود: مدونة الفداء إبان الثورة التحريرية الجزائرية (لولاية ميلة) (1954-1962).

- يوسف العارفي: الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان دراسة اثنوغرافية.
- إميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها.

- عبد الواحد وافي: فقه اللغة.
- مباركة بلغيث: علاقة اللغة العامية بالفصحى دراسة تأصيلية لمفردات المعجم الشعري السوفي... وغيرها من المراجع التي استعنت بها في إنجاز بحثي المتواضع.

كما اعتمدنا أيضا على بعض المعاجم والقواميس، منها:

- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين.
- ابن فارس: مقاييس اللغة.
- ابن منظور: لسان العرب.

كما اتبعت في البحث منهجا للدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي المقارن والذي نرى بأنه المنهج المناسب لمثل هذه الدراسات.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء إنجاز هذا البحث منها:

-عدم توفر المدونة الشعرية المكتوبة لمنطقة "باينان" مما دفعني للبحث عن الشعراء والالتحاق بهم من أجل إعطائي بعض القصائد الشعرية.

-ضيق الوقت مما جعلني في صراع مع الوقت طيلة مدة إنجاز البحث.

-دون أن ننسى صعوبة فهم بعض المصطلحات العامية الواردة في المدونة لقدمها.

-عدم معرفتي الكبيرة للشعر الشعبي وهذا كون تخصصي في اللسانيات العربية مما جعلني أبحث مطولا في ما يخص الشعر الشعبي، لكن هذه الصعوبات لم تقف حاجزا أمام مواصلتنا البحث والتطلع إلى النتائج المرجوة، بل زادت من عزيمتنا وإصرارنا على البحث ومواصلة التحري في إنجاز هذا البحث ومحاولة الوصول إلى الغاية المنشودة منه.

أخيرا أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة الفاضلة الدكتورة "شهيرة بوخنوف" التي كانت نعم المرشدة والموجهة لي في كل خطوة أخطوها في هذا البحث، فقد وجدت أنها أستاذة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وكما يقال من علمني حرفا صرت له عبدا، وبهذا فإن لها الفضل العظيم في تحفيزي على العمل ومواصلة الجهد وتوجيهي نحو السداد وصدق الشاعر في قوله: قم للمعلم وفه تبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا.

المدخل: الإطار العام لمنطقة باينان – ميلة

1 – الموقع الجغرافي لولاية ميلة

2 – الموقع الجغرافي لمنطقة باينان

3– تاريخ منطقة ميلة – باينان

المدخل: الإطار العام لمنطقة باينان – ميلة: سنتناول في هذا المدخل مجتمع الدراسة من حيث الموقع والتاريخ.

1) الموقع الجغرافي لولاية ميلة

يعتبر الموقع الجغرافي من العوامل المهمة في إعطاء أي منطقة أو إقليم قيمته وأهميته من حيث البيئة المناخية، وطبيعة التضاريس أو من حيث تحديد وإبراز دور المنطقة في مختلف مجالات الحياة سواء في المجال الاقتصادي أو السياسي أو الثقافي أو الاجتماعي ومدى فعاليته. ومنه فإن لولاية ميلة موقع استراتيجي مهم وهذا راجع إلى طبيعة تضاريسها حيث تعتبر من المناطق العريقة في الشرق الجزائري.

تقع ولاية ميلة في موقع جغرافي متميز* يحدّها من الشمال السلسلة التلية الساحلية ومن الغرب سلسلة جبال بابور والسهول العليا الغربية، أما من الناحية الشرقية فتحدها جبال قسنطينة، ومن الجنوب تحدها جبال الأوراس الواقعة ضمن ولاية باتنة، أما من الجنوب الشرقي فتحدها سلاسل جبلية تقع ضمن نطاق ولاية أم البواقي[1]. وتقع فلكيا بين خطي طول 5° و43 د إلى 6° و30 د شرق خط غرينيتش، وبين دائرتي عرض 35° و45 د إلى 36° و34 د شمال دائرة الاستواء. وبهذه الصورة فإن ولاية ميلة تشكل بهذا الموقع منطقة جغرافية انتقالية بين الساحل والمناطق الداخلية، وتحتوي على 13 دائرة وهي: ميلة وشلغوم العيد، وفرجيوة، والقرارم قوقة، وسيدي مروان، وواد النجاء، والرواشد، وتجنانت والتلاغمة، وبوحاتم، وتسدان حدادة، وعين البيضاء أحريش، وباينان[2] وقد اخترنا هذه الأخيرة كمجتمع بحث من خلال جمع الشعر الشعبي المتداول بين أفرادها.

تتخلّل ولاية ميلة مساحات سهلية شاسعة خصبة وصالحة للزراعة تكثر فيها البساتين وتربية المواشي.

ارتقت إلى مصاف الولايات بموجب القانون 09 المؤرخ في 1984/02/04 المتعلق بالتنظيم الإقليمي للبلاد، بحيث أصبحت ولاية تضم 32 بلدية و13 دائرة وهي اليوم تتاخم

---

* – أنظر الملحق رقم 03 الصور والخرائط، الصورة رقم 01.

[1] – الصادق مزهود: مدونة الفداء إبان الثورة التحريرية الجزائرية لولاية ميلة (1954–1962)، ط1، 2010، دار البهاء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص61.

[2] – ينظر الموقع الإلكتروني التالي: https://ar.wikipedia.org/wiki/ تصنيف: دوائر_ولاية_ميلة، 30أفريل 2018، الساعة 14:00.

خمس ولايات (05): قسنطينة من الشرق، وسطيف من الغرب، وأم البواقي وباتنة من الجنوب، وجيجل من الشمال.

يبلغ عدد سكانها 730562 نسمة حسب إحصائيات 2003م، موزعين على مساحة تقدر بـ 348054 كلم^2.[1]

ويعد المظهر التضاريسي انعكاسا للبنية الجيولوجية، ومن ثَمَّ تظهر بالولاية ثلاثة أقسام تضاريسية* كبرى يمكن تلخيصها فيما يلي[2]:

أ- **النطاق الشمالي:** الذي يمثل المنطقة الجبلية التي تتميز بصعوبة مسالكها، تغطي بعض مسالكها غابات كثيفة يتجاوز ارتفاعها في أغلب الأحيان 1000م فوق مستوى سطح البحر وبوشارف وأوشناك، ومسيد عيشة الذي يبلغ ارتفاعه 1462م فوق سطح البحر وجبال زواغة 1292م فوق مستوى سطح البحر، وكذلك جبل سيدي دريس. وتحيط بهذه الجبال جبال متوسطة الارتفاع ويتميّز هذا النطاق بقلة الأراضي الصالحة للزراعة مع سيادة واضحة للبستنة وزراعة الخضر والفواكه، وتربية المواشي ويشغل هذا النطاق 13.2% من مساحة الولاية و19% من سكانها.

ب- **النطاق الأوسط:** وهو عبارة عن أحواض تسوده بعض التلال والسفوح الصالحة للزراعة وتعتبر هذه الأراضي من أخصب الأراضي على الإطلاق بالولاية تخترقها في أغلب الأحيان روافد وسيول تنشط في فصل تساقط الأمطار، وتجف في فصل الجفاف. كما أنها تضم بعض الكتل الجبلية التي تزيد ارتفاعها عن 1000م فوق مستوى سطح البحر، كما هو الشأن بالنسبة لمنطقة السراوات ويتشكل هذا النطاق 37.2% من مساحة الولاية و46% من سكانها يتمركز أغلبهم في مراكز حضرية وشبه حضرية.

ج- **نطاق السهول العليا:** ويتميز بشساعة الأراضي وانبساطها ويسمى بالسباخ أو السبخة نظرا لانتشار ظاهرة البحيرات المالحة خاصة في الحدود الجنوبية لولاية ميلة، ويتميز هذا النطاق بالزراعة الواسعة التي تتطلب كثرة التساقط من أجل وفرة الإنتاج ويستحوذ هذا

---

[1]- مديرية ولاية ميلة: الدليل التاريخي لولاية ميلة إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، دار الفجر للطباعة والنشر 2004، ص01.

*- أنظر الملحق رقم 03 الصور والخرائط، صورة رقم 02.

[2]- الصادق مزهود: مدونة الفداء إبان الثورة التحريرية لولاية ميلة، ص 63، 65.

النطاق على نصف مساحة الولاية تقريبا على 35% من سكانها، وعلى هذا الأساس فإن ولاية ميلة قد تنوعت تضاريسها مما يضفي على الولاية تنوعا من حيث الموارد وتكاملا اقتصاديا، فهي الولاية التي تجمع الغابة بالوادي والسهل بالجبل.

2) الموقع الجغرافي لمنطقة باينان:

إن من أبرز العوامل المؤثرة على منطقة باينان في جميع المجالات هو موقعها الجغرافي بكونها منطقة جبلية مرتفعة، أثر هذا على نوعية مناخها، وكذا فرض على أبنائها طبيعة حياتهم ومعيشتهم، حيث إن المنطقة غابية في معظمها، تكثر بها أشجار الفلين وأشجار الزيتون بكمية هائلة، إذ يعتمد أبناء المنطقة على زراعة الحبوب والخضر والأشجار المثمرة. كما يعتمدون على تربية المواشي والتجارة بشكل كبير. وبما أن المنطقة تعتبر نقطة عبور فإن هذا أكسبها قيمة كبيرة وزاد أهمية في جانبها الاقتصادي.

تقع بلدية ترعي باينان في أقصى شمال ولاية ميلة، يحدها شرقا بلدية الشيقارة، وغربا بلدية عميرة آراس، وجنوبا بلدية وادي النجاء وزغاية، وشمالا بلدية بوسيف أولا عسكر وبلدية ولاد رابح من ولاية جيجل[1].

تتربع بلدية ترعي باينان على مساحة إجمالية قدرها 79 كلم^2، مرت هذه البلدية بثلاث إحصاءات منذ تأسيسها إلى غاية يومنا هذا، وهي الإحصاء العام للسكن والسكان لسنة 1987م، وإحصاء سنة 1998م، وإحصاء سنة 2008م، يبلغ عدد سكانها حسب هذا الإحصاء الأخير حوالي 24000 نسمة موزعين على أكثر من 15 مشتة وحي.

وتتكوّن من تجمعين حضريين ثانويين هما دار الحمراء وعين حامد، إضافة إلى التجمع الحضري الرئيسي (مقر البلدية) أما المناطق المبعثرة فبلغ عدد سكانها 6369 نسمة وهذا حسب إحصائيات 2008[2].

[1]– استقينا هذه المعلومات من مسؤول أرشيف بلدية ترعي باينان، ولاية ميلة، يوم 11ديسمبر 2017، على الساعة 10 صباحا.

[2]– أخذنا هذه المعلومات من مكتبة البلدية، أرشيف البلدية لترعي باينان، يوم 11 ديسمبر 2017، على الساعة 14:00 زوالا.

تسود منطقة باينان تضاريس متنوعة من جبال وهضاب وسهول حيث ترتكز الجبال في الشريط الشمالي منها والمحادي لولاية جيجل مع العلم أنها تكسوه ثروة غابية لا بأس بها يبلغ ارتفاعها على مستوى سطح البحر أكثر من 1200م. أما الهضاب فتنتشر في الجهة الوسطى لتراب البلدية إضافة إلى سهول بالمنطقة الجنوبية على شكل شريط بمحاذاة سد بني هارون من الحدود مع بلدية سيدي مروان والشيقارة شرقا، إلى حدود بلدية عميرة آراس غربا. ويسود بلدية ترعي باينان مناخ البحر الأبيض المتوسط[1].

3) تاريخ منطقة ميلة – باينان

أ- تاريخ منطقة ميلة:

مرت منطقة ميلة عبر التاريخ بحضارات مختلفة أثرت فيها وتأثرت بها من فينيقية ورومانية، والفاتحين العرب وغيرهم، هذا ما أثر في العنصر البشري الميلي من حيث طبيعة معيشته وثقافته، وهذه الحضارات شكلت باختلاط أفرادها عناصر بشرية متنوعة منها[2]:

- **العنصر الأمازيغي:** تعد ميلة مصرا من أمصار بلاد كتامة، وظلت كذلك إلى أن هجر منها سكانها وهدم سورها سنة 988م ففقدت أهميتها وعزف الناس عن سكنها تخوفا من الدولة الزيرية.

وكانت القبائل الكتامية التي سكنت ميلة تتمثل في: لطاية، وكذلك جيملة التي مستقرها بالقرب من مدينة جيجل حيث سكنت إحدى فروعها وهي قبيلة مسالة نواحي ميلة.

- **العنصر العربي:** لم تكن القبائل اليمنية العربية وحدها التي سكنت مدينة ميلة، بل إن بعض قبائل قيس من مصر كانت قد سكنتها أيضا، وكذا ربيعة وهي فرع من قبيلة عدنان.

وتعد مدينة ميلة من أقدم الحواضر بالولاية، حيث كتب عنها القدماء والمحدثين من الكتاب والرحالة والمؤرخون من العرب وغير العرب، فاحتلت صفحات عدة من كتبهم ومؤلفاتهم منذ تأسيسها من قِبل الرومان، واحتلالها من قِبل البيزنطيين الذين مازلت أسوارهم شاهدة على ذلك إلى غاية الفتح الإسلامي.

---

[1]- مكتبة البلدية: ترعي باينان.

[2]- ينظر: مديرية ولاية ميلة: الدليل التاريخي لولاية ميلة إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، دار الفجر للطباعة والنشر 2004، ص06.

- الصادق مزهود: مدونة الفداء إبان الثورة التحريرية الجزائرية بولاية ميلة (1954-1962)، ص163.

ومن أشهر الأسماء التي عرفت بها مدينة ميلة (ميلاف، ميلو، فيثانيا، ميلويوم ميديوس، ميلا، وميلة) والأكيد أن العديد من هذه الأسماء رومانية وخاصة (ميلويوم) التي أطلق عليها إبان الحكم الروماني.

ومما لا شك فيه، فإن (ميلويوم) كانت على جانب كبير من التحضر بحيث كانت مقصدا لطلبة العلم والمعرفة على غرار باقي المدن الأخرى. وقد اهتم الرومان بتخطيط مدينة ميلة فجلبوا لها المياه من المناطق المجاورة وشيدوا الدور والقصور والقلاع والمعابد، كما عملوا على شق الطرق. لقد أصبحت ميلويوم (ميلة) في العهد الروماني مصدرا هاما للمنتجات الزراعية والفلاحية والألبان حتى سميت بمملكة القمح والألبان.[1]

أما في عهد الفتح الإسلامي فقد ازدهرت المدينة، حيث جعلها أبو المهاجر دينار قاعدة لجيشه لينطلق منها إلى فتح المغرب الأوسط والأقصى، وبنى بها أول مسجد يسمى بمسجد "أبي المهاجر دينار" وهو ثاني مسجد بعد مسجد القيروان الذي بناه عقبة بن نافع الفهري. كما عرفت ميلة خلال العهد الإسلامي ازدهارا اقتصاديا، وعمرانيا، وثقافيا. ونبع منها علماء أجلاء كان لهم دورا بارزا في الحقل الثقافي الإنساني عموما والفكر الإسلامي خصوصا[2].

تحتل مدينة ميلة مكانة مرموقة في تاريخها العريق، فقد كانت ميلة عاصمة للكوتاميين، ومنها انطلقت جيوش الفتح باتجاه الغرب إلى أن وصلت تلمسان، كما انطلقت الجيوش الكتامية التي أسست الدولة الفاطمية في المشرق في القرن 04 هـ بداية ببناء مدينة المهدية بتونس والتي أشرف على بنائها عبيد الله الشيعي والذي قال عنها: "لقد بنيتها لتستقر بها الفواطم" أي الدولة الفاطمية، ثم واصلت الجيوش الكتامية سيرها باتجاه المشرق فأسست مدينة القاهرة والجامع الأزهر، وجاء الأتراك الذين بسطوا نفوذهم على شمال إفريقيا بداية من القرن 15م. وكانت ميلة من المدن التي عرفت التواجد التركي نظرا لقربها من عاصمة بايلك الشرق قسنطينة وإحدى الحواضر الهامة بعدها، وكان حضورها في الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية إبان العهد التركي حاضرا[3].

---

[1]– ينظر: الصادق مزهود: مراكز جبهة وجيش التحرير بولاية ميلة (1954–1962)، دار البعث، قسنطينة، ص54–55.

[2]– الصادق مزهود: مدونة الفداء إبان الثورة التحريرية الجزائرية، (1954–1962)، ص 163.

[3]– م. ن، ص. ن.

وبهذا فقد كان لميلة شأن عظيم خلال هذه الفترة وحتى بعد مجيء الأتراك حيث كان حضورها بارزا في جميع الميادين.

ثم جاء الاحتلال الفرنسي الذي احتل مدينة قسنطينة سنة 1837 ليحتل بعدها مباشرة مدينة ميلة، فبسط نفوذه بها، وبنى مجموعة من الهياكل العسكرية في البداية تحسبا للثورات التي نشبت بالفعل فيما بعد بزواغة وفج مزالة وغيرهما. عرفت مدينة ميلة المهاجرين الأوائل من المعمرين الفرنسيين والذين بسطوا نفوذهم على المدينة والأراضي المحيطة بها، فشيدوا القرى بسهولها واقتسموا الأراضي الخصبة بعد أن طردوا السكان الأصليين باتجاه الجبال والأراضي القاحلة ليصير حوض ميلة فيما بعد إحدى الخزانات الهامة للحبوب على مستوى الجزائر ككل[1].

لم تفلت مدينة ميلة من اغتصاب الاستعمار، شأنها شأن المدن والمناطق الجزائرية الأخرى حيث احتلها الاستعمار واستغل خيراتها وأصبحت من ممتلكاته.

- هياكل الجيش الفرنسي بمدينة ميلة:

انطلقت الثورة التحريرية وكان دور ميلة بارزا من خلال ما قدمته من شخصيات كـ "رابح بيطاط" و"عبد الحفيظ بوالصوف" و"عبد الله بن طبال" المدعو الأخضر، وغيرهم الذين لعبوا أدوارا بارزة في الثورة الجزائرية.

قامت فرنسا بعد ذلك بتدعيم هياكلها العسكرية والتي أنجزتها في بداية الاحتلال بهياكل عسكرية جديدة، فركزت على وجه الخصوص على بناء الثكنات العسكرية وأبراج المراقبة والسجون وغيرها من الهياكل الأخرى فبلغ عددها 32 هيكلا. بالإضافة إلى حواجز المراقبة الثابتة، وتحويل الكثير من الضيعات كضيعة بوالصوف مثلا إلى مراكز التعذيب التي سميت بالمكتب الثاني الخاص بالتعذيب. بالإضافة إلى المخابرات التي نشطتها على مستوى المدينة تحت أسماء ووظائف مستعارة، حتى تتمكن من اقتفاء أثر المجاهدين واستفتاء أخبارهم وتحركاتهم ونظامهم وكيفية تسيير إدارتهم وغير ذلك من الأمور المتعلقة بالثورة. ورغم هذه الهياكل والحراسة المشددة فإن الثورة تمكنت من بسط نفوذها وفرض نظامها الجبهوي على ميلة بصورة خاصة، والمنطقة بصورة عامة، وهذا بفضل رجالها الذي

[1]- الصادق مزهود: مدونة الفداء إبان الثورة التحريرية الجزائرية، (1954-1962)، ص 164.

استقبلوا الثورة بصدر رحب، وهكذا عملت الثورة بهياكلها على إحباط مخططات الجيش الفرنسي التي كانت دوما تعمل وبدون هوادة على إفشالها[1].

وكان لمدينة ميلة الدور البارز في مدى العصور التاريخية إلى غاية الاستعمار الفرنسي حيث قدمت الغالي والنفيس من أجل نجاح الثورة التحريرية والقضاء على الاستعمار فقدمت من أبنائها المجاهدين والشهداء والمسبلين والفدائيين وغيرهم. كما لا ننسى دور المرأة الميلية الفذة التي ضحت بنفسها وأفلاد كبدها من أجل استقلال وطنها، فأصبحت الأرملة والثكلى... شأنها شأن المرأة الجزائرية التي عانت ويلات الاستعمار والحرب الطاحنة الطويلة الأمد واحتملت كلّ أنواع التعسف والأذى، وكلّ ما ارتكب في حقها من الجرائم البشعة التي ألحقت بها طوال سنوات الثورة التحريرية. ورغم كل هذا لم يزدها هذا البلاء إلا إيمانا، وعزما، وعنادا، وإصرارا في استماتتها في الدفاع عن قضية وطنها[2].

نستنتج مما سبق أن ولاية ميلة كغيرها من ولايات الوطن قدمت الغالي والنفيس من أجل استقلال الجزائر والدفاع عن الحق، ومحاربة الاستعمار بكل الوسائل والطرق، حيث كانت ولاية ميلة سباقة للترحيب بالثورة التحريرية تنتظر على أحر من الجمر لاندلاعها من أجل مجابهة الاستعمار. فكانت صامدة في وجه المستعمر طوال الفترة الاستعمارية، وكان دورها بارزا يشهد لها دم شهدائها الذين سقطوا على ترابها "منذ أن دخل الفرنسيون إليها سنة 1837م"[3] كذلك يشهد لها أبناءها الأجلاء مثل: "مبارك الميلي"، و"عبد الحفيظ بوالصوف" والمجاهدين والمعطوبين وغيرهم كثر.

ب- تاريخ منطقة باينان:

كان دوار باينان خلال الفترة الاستعمارية قلعة للثوار والمجاهدين وهذا خلال الحرب التحريرية، كما بنت فيه فرنسا مكتب من مكاتبها الخاصة (SAS) وقدمت العديد من الشهداء من أجل الاستقلال، نذكر من بينهم لا على سبيل الحصر الشهيد "ترعي نوار المدعو محمود" والذي تحمل البلدية اسمه (بلدية ترعي باينان) أما خلال القرن الأول

[1]- الصادق مزهود: مدونة الفداء إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، ص164.

[2]- ينظر: مديرية المجاهدين لولاية ميلة: الدليل التاريخي لولاية ميلة إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، ص34.

[3]- مديرية المجاهدين ولاية ميلة: قاموس شهداء الثورة التحريرية الكبرى، (1954-1962)، لولاية ميلة ص16.

للاستعمار قاومت المنطقة فرنسا خلال القرن التاسع عشر أي حوالي 1864م ثورة زواغة وفرجيوة[1].

ومن المعروف أن سكان الأرياف أشداء يرفضون الضيم والخنوع لكل جبار يريد أن يخدش كرامتهم فنشأوا على التمرد طيلة حياتهم ولا سيما مع الاستعمار الفرنسي لأن هؤلاء القوم يعشقون الحرية ومن بينهم مواطنو بلدية ترعي باينان الذين انصهروا في قبيلة زواغة الشهيرة التي قامت بثورة عارمة ضد الاستعمار سميت باسمها، لهذا ظل هؤلاء السكان ينتظرون على أحر من الجمر اندلاع ثورة عارمة ضد الغزاة الفرنسيين، وما إن انطلقت الرصاصة الأولى في الأوراس وانتقلت الأخبار السارة عن الثورة في الدوار والمشاتي وداخل البيوت والأسواق شرعت الطلائع في تأسيس النظام الثوري وتجنيد الشباب في صفوف الثورة عن طريق تجميع أسلحة الشعب وغيرها من الأسلحة وكذا ما أخفي من الحرب العالمية الثانية من السلاح، ولم تمض شهور حتى شكلت أفواج من المسبلين وتعيين مسؤولي المشاتي ونوابهم[2].

وأدت منطقة باينان خلال الفترة الاستعمارية دورا بارزا مهما في محاربة الاستعمار والظلم والاستبداد بكل أنواعه، حيث قدمت مجاهدين أشداء، أقوياء وقفت فرنسا عاجزة أمامهم.

كما شهدت المنطقة معارك طاحنة مع قوات الاستعمار منها ملحمة مشتة البهلول (باينان) الممتدة إلى غابتي آنزى العربي وجعران ومشتة الودية وقلعة برزيزة، حيث كانت بها معركة طاحنة كما روى شاهد عيان من قلب المعركة وهو المجاهد (شباح المختار) الذي توفي في فيفري 2018م.

وتبقى المراكز الخاصة بجبهة وجيش التحرير خير دليل وشاهد حيّ على تاريخ هذه المنطقة المجيد، حيث بلغ عدد المراكز ببلدية باينان 46 مركز، كما سجلت هذه البلدية مغارتين هامتين هما صخرة برزيزة[*] وهي قلعة من قلاع الثورة بداخلها تحصن المجاهدون

[1]– أخذت هذه المعلومات من بلدية ترعي باينان، يوم الإثنين 11 ديسمبر 2017 على الساعة 11:00.

[2]– ينظر: من مأثر ثورة نوفمبر المجيدة (1954–1962) الخالدة لبلدية ترعي باينان المجاهدة ولاية ميلة، دائرة ترعي باينان، ص5–6.

[*]– ينظر: الملحق رقم 03 الصور والخرائط، صورة رقم 04.

طوال فترة الحرب، وهي صخرة ضخمة هجمت عليها فرنسا خلال معركة بـ 600 طائرة ومع هذا لم تستطع الوصول إلى المجاهدين بها، وكذا مغارة طبيعية أخرى.[1]

إن منطقة باينان بصعوبة تضاريسها وجبالها الوعرة وأبنائها الأشداء استطاعت أن تؤدي دورها ضد الاستعمار على الوجه الأكمل دون تردد.

حيث قدمت منطقة باينان رجال أفذاذ في سبيل تحرير الوطن، نذكر من بينهم لا على سبيل الحصر بعض المجاهدين المولودين ببلدية ترعي باينان الذين ذهبوا إلى تونس مشيا على الأقدام لجلب السلاح انطلاقا من الناحية العسكرية الثالثة: نذكر منهم "بلخن صالح" ما يزال على قيد الحياة "لعور صالح" المدعو بوالرماد مسؤول الفرقة، وقد قُطعت ساقه جراء لغم في خط موريس أثناء الذهاب إلى تونس لجلب السلاح (توفي يوم الجمعة 02 مارس 2018) و"حمودي علي"، و"لطرش لخضر" المدعو لبلاندي، و"لعور عبود" المدعو الشاف[2]. وغيرهم كثر، منهم الذين استشهدوا، ومنهم من عاشوا الاستقلال وأنعموا بالحرية.

- هياكل الجيش الفرنسي بدوار باينان:

يعد دوار باينان من الدواوير التي عرفت خمسة هياكل للجيش الفرنسي، وكان الهدف هو تخميد الثورة ومنذ البداية وبالنظر إلى إستراتيجية هذا الدوار الذي يتميز بمسالك وعرة وغابات كثيفة، إضافة إلى متاخمته للعديد من الدواوير التي ينتمي إليها من الناحية الجغرافية والتي تشكل طبيعة واحدة مما جعلها مهدا للثورة ومكانا مهما لتنقل المجاهدين في مختلف الاتجاهات خاصة بالنسبة للناحية الشمالية من الدوار التي تتصل بمجموعة من الدواوير كأولاد رابح وسيدي معروف، وكذلك من الناحية الشرقية كدوار الشيقارة وغيرها، وقد كانت كل هذه الدواوير مهدا للثورة والثوار بما تحتويه من أماكن ومغارات وجبال وأودية والتي عجزت فرنسا على اقتحامها طيلة فترة الحرب[3].

ولقد كان دوار باينان إحدى المواقع المهمة لتخزين المؤونة والأسلحة، وكذلك الأدوية والألبسة، ليعاد توزيعها على المناطق المجاورة، وحسب احتياجات المجاهدين، ورغم هذه الهياكل الفرنسية والتي كانت ساهرة ليل نهار على مراقبة تحركات السكان، ورغم العمليات

---

[1]- ينظر: من مآثر ثورة نوفمبر المجيدة (1954-1962) الخالدة لبلدية ترعي باينان المجاهدة، ص11.

[2]- ينظر: م ن، ص04.

[3]- - الصادق مزهود: مدونة الفداء إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، ص 133.

التمشيطية التي كانت تقوم بها قوات الجيش الفرنسي باستمرار، ومع ذلك فإن الثورة قد وطنت هياكلها وجعلت من هذا الدوار عدة طرق للنظام الذي كان متواجدا وباستمرار وعمل على إحباط العديد من تدخلات الجيش الفرنسي[1].

رغم كل ما تملك فرنسا من قوة ومن هياكل في المنطقة إلا أنها لم تفلح في السيطرة عليها ولم تستطع إخماد الثورة التي هي هدفها الأسمى.

وقد انبثقت بلدية ترعي باينان على إثر التقسيم الإداري لسنة 1984م عن البلدية الأم وادي النجاء، مع العلم أنها بلدية مستقلة خلال الحقبة الاستعمارية أي سنة 1957م إلى سنة 1963م حيث ألحقت سنة 1964 بوادي النجاء، تسييرها يتم بالطريقة الديمقراطية وباشتراك المجتمع المدني تكريسا لمبدأ الديمقراطية الاشتراكية.

توجد بمنطقة باينان قطعة أرض رومانية تسمى (قبر جانا)* وهذا دليل على وجود الحضارة الرومانية بها[2].

[1]– صادق مزهود: مدونة الفداء إبان الثورة التحريرية، ص133.

*– (قبر جانا) هو قبر لملكة رومانية تسمى جانا، خصص لها مكان وهي قطعة أرض واسعة على شكل قبر ويقال أنه يوجد بالقبر حصان من ذهب دفن معها. أخذت هذه المعلومات من بلدية ترعي باينان، أرشيف البلدية يوم الأحد 17 ديسمبر على الساعة 11:00، قامت بإعطاء المعلومات المسؤولة عن الأرشيف.

[2]– قامت بإعطاء المعلومات المسؤولة عن الأرشيف لبلدية ترعي باينان، يوم الأحد 17 ديسمبر على الساعة 11:00.

الفصل الأول:تحديد مصطلحات الدراسة.

1 -الشعر الشعبي

2 -اللغة العربية الفصحى

3 -اللغة العامية

الفصل الأول: تحديد مصطلحات الدراسة.

سنتناول في هذا الفصل تحديد مصطلحات الدراسة المتمثلة في الشعر الشعبي واللغة العامية، واللغة العربية الفصحى مبرزين نشأتهم وأهم خصائصهم.

1) الشعر الشعبي:

يعد الشعر الشعبي بمثابة تاريخ للأمم، حيث إنه يتصل بجميع أوجه نشاطات الإنسان، ويبقى للأجيال القادمة للإفادة منه، ذلك أن الشعر الشعبي ناجم عن العامة أو الشعب، فنجد أن الشاعر يعبر بكل صدق وعفوية عن أحاسيسه أو عن قضية معينة سواء كانت عامة أو خاصة بالشاعر، يتضمنها في قالب لغوي موسيقي خاص، وبهذا فإن الشعر الشعبي نابع من أعماق الشعب معبرا عن واقعه، وآلامه، وآماله بكلّ صدق وشفافية.

أ- تعريفه: الشعر الشعبي هو شكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي، إنه إبداع شعبي شفوي، ونمط من الأنماط الثقافية الشعبية كباقي الفنون الشعبية الأخرى. ويتضمن الأدب الشعبي: الشعر، والغناء، والأحاجي، والقصص، والمعتقدات الخرافية، والتقاليد، وغيرها من عناصر التراث[1]. وما يهمنا نحن في هذا المقام هو الشعر الشعبي والذي يعبر عن تجارب الشعب من أفراح، وأحزان، وآمال، وآلام، وعادات وتقاليد وغير ذلك، فهو انعكاس للحياة الإنسانية في الماضي مثل ما هو الحاضر، وصدى له[2]، بمعنى إنه يعبّر عن الماضي، والواقع المعيش لكل أمة، ويبقى تراثا شعبيا للأجيال.

وقد عرف ألكسندر هجري كراب الشعر الشعبي فقال: "قصيدة شعرية ملحنة مجهولة المؤلف كانت تشيع بين الأميين في الأزمنة الماضية وما تزال حية في الاستعمال"[3]. وهذا يعني أن الشعر الشعبي قصيدة شعرية، مؤلفها مجهول كانت معروفة مند القديم لدى مختلف طبقات الشعب، وهي ما تزال حية في الاستعمال.

ويتكون الشعر الشعبي من شقين هما:

---

[1]- ينظر: يوسف العارفي: الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان -دراسة أثنوغرافية- إشراف خالد عيقون، مذكرة الماجيستر جامعة مولود معمري، تيزي وزو، سنة المناقشة 2012، ص44.

[2]- ينظر: أوقيقي ياسمينة وربحي زهية: الغزل في الشعر الشعبي الجزائري، قصيدة رتاج للشاعر عمر موسى روينة أنموذجا، إشراف ريلي نصيرة، مذكرة الماستر، جامعة بجاية، سنة المناقشة 2014.

[3]- ألكسندر هجري كراب: علم الفلكلور، تر: أحمد رشدي صالح، دار الكتاب، القاهرة، ص 218.

-**الشعر**: هو كل نص نتج عن نبض شعوري في قالب لغوي موسيقي سليم، وحرك خيالا في المتلقي[1]. فالشعر هو ما يختلج في الصدر وتفيض به المشاعر قبل أن ينطق به اللسان[2].

-**الشعبي**: الكلمة الثانية التي جاءت لتخصيص الكلمة الأولى، وتحصرها في نطاق الشعب، وهي صفة مشتقة من الاسم الموصوف (الشعب) وتحيل إلى مفهومين:

- مجموع الناس يشتركون في علامة مماثلة: الدين، الدولة، الأصل، الأرض.

- فريق من الأمة المعبر عن النقيض من الطبقات الأخرى، بتوافر الزيادة في أحد الشقين الثروة أو المعرفة.[3]

نستنتج أن الشعر الشعبي نابع من وجدان شعبي معبر عن واقعهم، وآلامهم، وأمالهم إنه مرآة عاكسة لهم، أي أنه يعبر عن روح الشعب بمشاعر جياشة صادقة. ويشكل الشعر الشعبي علاقة أو رابط بين حاضر وماضي الشعوب، فهو سجل تاريخهم ويبقى ذاكرة للأجيال المتعاقبة.

ب- نشأته:

يرى بعض الدارسين أن الشعر الشعبي ما ظهر إلا بعد أن فسدت اللغة العربية ودخلها اللحن والتحريف، وانتشرت العامية انتشارا واسعا وابتعد الناس عن الفصحى.

والشعر الشعبي يتناسب ومسماه فهو غذاء روحي للجماهير الشعبية تتمتع به في مشواره، إذ هي التي أنشأته وأنشدته[4].

وبهذا فقد اختلف الباحثون والدارسون حول نشأة الشعر الشعبي أو القصيدة الشعبية في المغرب العربي عموما والجزائر خصوصا.

أما ظهور القصيدة الشعبية في الوطن العربي فهناك من يرجع ذلك إلى عصر الجاهلية بغض النظر عن اللغة (فصحى أو عامية) وإنما من حيث الموضوع وتجلى ذلك

---

[1]- ينظر: يوسف العارفي: الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان -دراسة اثنوغرافية-.ص44.

[2]- أوقيقي ياسمينة وربحي زهية: الغزل في الشعر الشعبي الجزائري، قصيدة رتاج للشاعر عمر موسى روينة أنموذجا، ص 14.

[3]- يوسف العارفي: م س، ص45.

[4]- ينظر: بن عمر يزلي: صدى الثورة الجزائرية في الأهازيج النسوية لولاية تلمسان، جامعة تلمسان، ص 33. نقلا عن يوسف العارفي: الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان، ص 55.

بصورة أوضح عندما انتشر اللحن بشكل واسع منذ العهد الأموي، فالعباسي فالأندلسي ليعم بذلك كافة البلاد الإسلامية والعربية أي منذ بداية القرن الثالث الهجري، وقد زاد في انتشار اللحن تداخل القوميات والأجناس عن طريق الأسفار والحج والتجارة والزواج، وهناك نماذج تعود إلى القرن الرابع للهجرة، وهذا عن طريق الأعراب الوافدين من القبائل الهلالية أو بني سليم التي استقرت في تونس[1].

أما القصيدة الشعبية في الجزائر فقد كان لها آراء صُنفت إلى ثلاثة أصناف، حيث يؤكد أصحاب الرأي الأول بوجود قصيدة شعبية في الجزائر قبل الفتح الإسلامي تتحدر أصولها من الشعر الشعبي الأوروبي. والرأي الثاني يعتبر وجود شعر شعبي سابق للزحفة الهلالية، وهذا الشعر همش لأن الثقافة الجديدة والمعتقدات تغيرت بعد الفتح الإسلامي. بينما يرى أصحاب الرأي الثالث أن القصيدة الشعبية ظهرت تزامنا مع الفتح الإسلامي في الجزائر. والرأي الغالب هو أن القصيدة الشعبية هي واحدة من إنتاج أو ثمرات الحملة الهلالية على الجزائر، التي أدت خدمة جليلة للعربية وللسكان شمال إفريقيا الذين عربتهم بسهولة[2].

نرى بأن نشأة الشعر الشعبي عامة والقصيدة الجزائرية خاصة قد تضاربت حولهم الآراء واختلف الباحثون حول نشأتهم، ولكن ما نستخلصه هو أن لنشأتهم جذور عميقة منذ القدم، منه ما همش ولم يُحتفظ به، ومنه ما بقي مستعملا إلى يومنا.

ج- خصائصه:

يتميّز الشعر الشعبي بخصائص معينة جعلته شكلا تعبيريا قائما بذاته. ومنه فقد تطرقت إلى بعض الخصائص التي يتميز بها الشعر الشعبي عن غيره من الأشكال التعبيرية الشعبية الأخرى.

ذكر الباحث "يوسف العارفي" مجموعة من الخصائص، منها[3]:

---

[1]- ينظر: بن عمر يزلي: صدى الثورة الجزائرية في الأهازيج النسوية لولاية تلمسان ،ص33-55.

[2]-ينظر: العربي دحو: الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص 53.

[3]- ينظر: يوسف العارفي: الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان، ص 57.

- **الإبداع الشعبي التقليدي:** الشعر الشعبي نابع من عمق الشعب يعبر عن واقعه وعما يحتاجه ويحس به بروح صادقة عفوية، وتعبير عميق صادق عن آمال الشعب وآلامهم.
- **التراثية في الموضوع:** نرى بأن الشعبية هي تراثية التداول أي الانتشار والخلود، الانتشار على مستوى الأمة، والخلود بالنسبة للزمن من عصر إلى عصر والموضع مرتبط بالفرد والمجتمع لأنه يعبر عن أحاسيسهم ومشاعرهم.
- **اللغة والأسلوب:** لغة الشعر الشعبي هي لغة عامية لها أصول من الفصحى، وبعضها كلمات دخيلة. والعامية جذورها هي الفصحى ويمكننا القول بأن لغة الشعر الشعبي لغة فصحى متساهلة في إنشائها على غرار الفصحى التي تراعي القواعد والتشدد. بمعنى أن لغة الشعر الشعبي لغة عامية انحدرت من الفصحى وأخذت بعضا من خصائصها، ذلك أن العامية هي فرع من الفصحى، وأن الفصحى أصل للعامية، لكن لغة الشعر الشعبي لغة متساهلة سلسة تفقد الإعراب والضوابط التي تحكمها على غرار الفصحى التي تحكمها قوانين وقواعد دقيقة.
- **الخيال:** الشعر الشعبي قادر على التخيل والإبداع وابتكار الصور الفنية، فهو صادق في خياله.
- **الموسيقي:** وتكون بواسطة اهتمام الشعراء بانتقاء الألفاظ المناسبة من ناحية الرنين والجرس، أيضا في تناسب الأجزاء وتوزيع القافية ووجود تناسب بين أجزاء العبارة.

2) اللغة العربية الفصحى:

إن اللغة العربية بحر واسع خاض فيها العلماء والباحثون والدارسون واختلفت الآراء والدراسات حول اللغة العربية وذلك لمكانتها وما تتميز به من مقومات وخصائص تنفرد بها عن باقي اللغات الأخرى.

أ- تعريفها:

هي لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة، والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعر والإنتاج الفكري عامة[1].

[1]-إميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، أيار مايو 1982، ص144.

وفي تعريف آخر اللغة العربية الفصحى هي التي نستعملها اليوم في كتاباتنا، وخطبنا وإذاعاتنا، وصحفنا وما إليها[1].

ب- نشأتها:

لقد اهتم الباحثون منذ أقدم العصور بموضوع نشأة اللغة، فهي من أهم المؤسسات الاجتماعية عند الإنسان، ومن ثَمَّ فهي إحدى مميزاته الرئيسية التي تميزه عن الحيوان، ولقد قيل "إن الإنسان حيوان ناطق" وربما كان موضوع نشأة اللغة من أقدم المشاكل الفكرية التي جابهت عقل الإنسان، فكثرت البحوث فيها، وتعددت الآراء بصددها[2].

وتبقى نشأتها الأولى من النواحي المجهولة في تاريخ اللغة العربية، إذ أننا لا نعرف عنها شيئا يقينيا، فقد تضاربت الآراء وكثرت البحوث، والدراسات حول نشأة اللغة العربية الفصحى.

يرى بعض الباحثين أن اللغة العربية تؤلف مع اللغات اليمنية القديمة واللغات الحبشية السامية شعبة لغوية واحدة يطلق عليها اسم الشعبة السامية الجنوبية، ويرجع السبب في ذلك إلى أن اللغات الحبشية السامية قد تشعبت بشكل مباشر عن اللغات اليمنية القديمة وأن الفضل في نشر اللسان السامي ببلاد الحبشة يرجع إلى المهاجرين الأولين من بلاد اليمن، وتختلف هذه الفروع الثلاثة كذلك في مبلغ بعدها عن الشعبة الشمالية، (الآرامية والكنعانية)، فمسألة الخلف بين الشعبة الشمالية من جهة واللغات اليمنية والحبشية من جهة أخرى، أضيق كثيرا من مسألة الخلق بين هذه الشعبة واللغة العربية[3].

نرى أن الباحثين قد تعمقوا في مسألة اللغة العربية ودرسوها ضمن اللغات السامية واليمنية القديمة حيث أن اللغات اليمنية واللغات الحبشية السامية هي شعبة لغوية واحدة تسمى الشعبة السامية الجنوبية، والسبب أن اللغات الحبشية السامية أصعب من اللغات اليمنية القديمة والفضل في نشر اللسان السامي راجع إلى المهاجرين والاختلاط الناجم بين اليمنيين والحبشيين.

---

[1]- إميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، ص144.

[2]- م ن، ص14.

[3]- عبد الواحد وافي: فقه اللغة، ط3، نهضة مصر للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004، ص78.

على الرغم من أن اللغة العربية قد نشأت في أقدم مواطن الساميين (بلاد الحجاز وما إليها) فإن ما وصل إلينا من آثارها يعد من أحدث الآثار السامية.

نرى أن ما وصل إلينا من آثار العربية البائدة لا تتجوز القرن الأول ق.م وأقدم ما وصل إلينا من آثار العربية الباقية لا يكاد يتجاوز القرن الخامس بعد الميلاد ولذلك لا نعلم شيئا عن طفولة اللغة العربية وما اجتازتها من مراحل في عصورها الأولى[1].

والعربية الباقية هي التي تنصرف إليها كلمة العربية عند إطلاقها والتي لا تزال تستخدم عندنا وعند الأمم العربية الأخرى، وقد انقسم المتكلمون بهذه اللغة منذ أقدم عصورهم إلى قبائل وطوائف شتى، قد تختلف كل طائفة منها عما عداها في بيئتها الجغرافية وما يكتنفها من ظروف طبيعية واجتماعية، وغيرها. وكان من المقرر في قوانين اللغات أنه متى انتشرت اللغة في مساحة واسعة من الأرض وتكلمت بها طوائف مختلفة من الناس استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمدا بعيدا، فلا تلبث أن تتشعب إلى عدة لهجات، ولم تفلت اللغة العربية وما كان لها أن تفلت من هذا القانون العام، فقد انقسمت منذ أقدم عصورها إلى لهجات كثيرة تختلف بعضها عن بعض، في كثير من مظاهر الصوت والدلالة، والقواعد والمفردات، واختصت كل قبيلة وكل جماعة بلهجة من هذه اللهجات، غير أنه قد أتيح لهذه اللهجات المتعددة فرص كثيرة للاحتكاك بفضل التجارة، وتبادل، المنافع، ومجاورة القبائل العربية وغيرها فاشتبكت اللهجات العربية بعضها مع بعض في صراع لغوي كتب النصر فيه للهجة قريش قطعت على جميع اللهجات الأخرى في المحادثة، واستأثرت بميادين الأدب شعرها وخطاباتها ونثرها في مختلف القبائل العربية، فأصبح العربي أيا كانت قبيلته يؤلف شعره وخطاباته ونثره الأدبي بلهجة قريش[2].

فلا غرابة إذن بأن القرآن الكريم جاء بلغة قريش كان مفهوما لدى جميع القبائل وكان يؤثر في العرب جميعا ببيانه وبلاغته[3].

وقد ذكرنا مسبقا في حديثنا عن أقدم لغة سامية أن ثمة نظرية تذهب إلى أن اللغة العربية هي أقرب اللغات السامية إلى اللغة السامية الأم، والواقع أن لهذه النظرية ما يسوغها

[1]– ينظر: عبد الواحد وافي: فقه اللغة، ط3، نهضة مصر للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004، ص 78.

[2]– ينظر: م ن، ص 87.

[3]– ينظر: م ن، ص 89.

بل إنها أصبحت عند الباحثين أرجح النظريات جميعا لأنها احتفظت بعناصر قديمة ترجع إلى السامية الأم أكثر مما احتفظت به الساميات الأخرى. ففيها من الأصول ما ليس في غيرها من اللغات السامية وفيها ظاهرة الإعراب ونظامه الكامل، وفيها صيغ كثيرة الجموع والتكبير وغير ذلك من ظواهر لغوية يؤكد لنا الدارسون أنها كانت سائدة في السامية الأولى التي انحدرت منها كل اللغات السامية المعروفة لنا الآن[1].

أفتعجب بعد أن قيل لك أن سيبويه مات وهو يتمنى أن يلم بحد "التعجب"، وأن الكسائي مات وهو في غاية التبرم من "نعم وبئس"، وأن الخليل مات وهو في أشد الاستياء من "باب النداء"؟، أما ابن خالويه أتاه رجل يقول: "أريد أن أتعلم من العربية ما أقوم به لساني" فقال له ابن **خالويه:** أنا أتعلم النحو منذ خمسين سنة فما تعلمت ما أقيم به لساني"[2].

ومنه نستنتج أن اللغة العربية بحر واسع ليس من السهل الخوض فيها إلا ببحث واسع جدا ودهاء كبير وذلك لما فيها من دقة وقواعد ونحو متقن ولذلك كانت اللغة العربية هي اللغة المصطفاة من بين كل اللغات، منها اختار الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليبلغ رسالته وذلك لعظيم شأنها.

ج خصائصها:

تعد اللغة العربية أهم المقومات الثقافية العربية الإسلامية وهي أكثر اللغات الإنسانية ارتباطا بعقيدة الأمة، وهويتها وشخصيتها.

لذلك اتسمت بسمات متعددة في حروفها، ومفرداتها وإعرابها ودقة تعبيرها، وإيجازها وهذه السمات جعلت "أرنيست رينان" يقول فيها "من أغرب المدهشات أن تبنت تلك اللغة القومية تصل إلى درجة الكمال وسط الصحاري عند أمة من الرحل، تلك اللغة فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها، ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها"[3].

---

[1]– إميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، ص 113.

[2]– ينظر: أنيس فريحة: اللهجات وأسلوب دراستها، ط1، دار الجيل، بيروت، 1409هـ-م1989، ص27.

[3]– ينظر: مهين حاجي زادة وفريدة شهرستاني: اللغة العربية وخصائصها، المجلة صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها، العدد 11، س3، ص 28-29.

نقول بأن اللغة العربية من أهم اللغات على الإطلاق وذلك لارتباطها وقربها للعقيدة الصحيحة للأمة وقد تميزت عن غيرها بكثرة مفرداتها وإعرابها ودقة تعبيرها وهذا ما جعل الباحثين يقفون عاجزين أمام هذه اللغة الواسعة والدقيقة.

أما الأمريكي "وليم رول" فيقول: "إن اللغة العربية من اللين والمرونة ما يمكنها من التكيف وفق مقتضيات هذا العصر وهي لم تتقهقر فيما مضى أمام أية لغة أخرى، من اللغات التي احتكت بها وستحافظ على كيانها في المستقبل كما حافظت عليه في الماضي[1].

ومنه فاللغة العربية قابلة للتكيف وفق ما تأتي به العصور فكما لم تندثر في الماضي أمام اللغات الأخرى وحافظت على كيانها اللغوي، فهي قادرة أن تحافظ عليه أيضا في المستقبل ومع تغيرات العصر.

ومما سبق نرى بأن أهم ما يميز اللغة العربية من اللغات الأخرى ما يلي:[2]

1 إنها من أقدم اللغات السامية، واللغة العربية تفوقت على اللغات السامية الأخرى ولها صفتين أساسيتين هما الاشتقاق والإعراب.

2 نزل بها القرآن الكريم.

3 إنها من اللغات التحليلية المتصرفة التي تتغير أبنيتها بتغيير المعاني وتحلل أجزاؤها المترابطة فيما بينها بروابط تدل على علاقتها ومن هذا الصنف اللغة الهندية.

4 اعتماد العرب الأميين على الأذن والسماع أكثر من العين والبصر أدى إلى صقل اللغة من الوجهة الصوتية.

5 لكل حرف فيها مخرجه وصوته الخاص به.

6 سعة مفرداتها وتراكيبها.

7 سعتها في التعبير وسعة الإيجاز.

8 قدرتها على التعريب، واحتواء الألفاظ من اللغات الأخرى بشروط دقيقة معينة.

9 العناية بجنس الذكر والأنثى في الكلمات.

10 -فيها خاصية الترادف والأضداد والمشتركات اللفظية.

---

[1]- ينظر: مهين حاجي زادة، وفريدة شهرستاني: اللغة العربية وخصائصها، ص 28-29.

[2]- ينظر: م ن، ص30.

11 –ظاهرة الإعراب، تتفوق اللغة العربية بهذه الظاهرة عن باقي لغات الإنسانية حيث تتيح الفرصة للفظة كي تأخذ حريتها تقديما وتأخيرا مع احتفاظها بموقعها الإعرابي.

12 –غزارة صيغها وكثرة أوزانها.

يرى المستشرق الإيطالي "جويدى" أن اللغة العربية آية للتعبير عن الأفكار فحروفها تميزت بانفرادها بحروف لا توجد في اللغات الأخرى، كالضاد والظاء، والعين، والغين، والحاء، والطاء، والقاف، ومن حيث الدقة في الدلالة والإيجاز[1].

13 –ظاهرة المجاز، والطباق، والجناس، والمقابلة، والسجع.

14 –فنون اللفظ كالبلاغة والفصاحة وما تحتويه من محسنات، كانت اللغة العربية هي اللغة الموسيقية الشاعرة والتي تملك أكبر معجم لغوي[2].

أيضا من مميزات اللغة العربية أنها من أغزر اللغات من حيث المادة اللغوية، فعلى سبيل المثال يحوي معجم لسان العرب لابن منظور من القرن الثالث عشرا أكثر من ثمانين ألف (80 ألفا) مادة.

كما يطلق العرب على لغتهم "لغة الضاد" ويفتخرون بها فهي اللغة الوحيدة التي تحوي هذا الحرف في أبجديتها، ومن العلوم العربية علم النحو، والصرف، والبلاغة، وعلم العروض والقوافي، وعلم الاشتقاق، وعلم التصريف، والإعراب، وعلم الترادف والتضاد[3].

وصفوة الكلام، إن اللغة العربية بحر واسع، لا يمكن لأي باحث أن يحصر خصائصها، ومميزاتها، وقواعدها وغيرها، والدليل على ذلك الكم الهائل من المؤلفات والبحوث التي خصصت لهذا المجال وجمهور العلماء والباحثين والمفكرين الذين خاضوا وتعمقوا في هذه اللغة العظيمة وتعجبوا من مدى دقتها، وإن صح التعبير وقفوا حائرين أمام بعض المسائل اللغوية، وقبل كل ذلك فإننا نستدل بقيمة ومكانة اللغة العربية العظيمة من ديننا الحنيف، فلولا المكانة العالية للغة العربية لما أرسل الله تعالى نبيه الكريم للناس باللغة العربية ومنه قوله تعالى: «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»[4].

---

[1]- ينظر: مهين حاجي زادة وفريدة شهرستاني: اللغة العربية وخصائصها، ص 30.

[2]– ينظر: م. ن، ص. ن.

[3]– ينظر: كرم معروف شبيب: مستقبل اللغة العربية بين الفصحى والعامية، حلقة بحث لمادة اللغة العربية، إشراف محسن حيدر، (2015–2016)، ص05.

[4]– سورة يوسف، الآية 02.

وأيضا قوله تعالى: «قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ»[1].

3- اللغة العامية:

أ- تعريفها:

لقد كانت ولا تزال حاجة الإنسان للاتصال والتفاهم ملحة، ومحاولة للبحث عن وسائل تحقق له طابعه الاجتماعي وتبلغه غايته التواصلية بين جميع الأفراد والجماعات، فكانت اللغة الصوتية هي أرقاها وأبلغها مما أهلها إلى أن تكون مركز دراسات وبحوث للعلماء قديما وحديثا[2]. وهذا يعني أن اللغة الصوتية أو المنطوقة هي الأكثر استعمالا في التواصل بين الأفراد، وهي أرقاها وأبلغها في تحقيق عملية التواصل الناجحة، هذا ما أهلها لأن تكون مركزا للبحث والدراسات قديما وحديثا.

ويعني هذا أن اللغة العامية هي التي تستخدم في الشؤون العادية، والتي يجري بها الحديث اليومي، ويتخذ مصطلح العامية أسماء عديدة عند بعض اللغويين المحدثين: "كاللغة العامية" و"الشكل اللغوي الدارج" و"اللهجة الشائعة" و"اللغة المحكية" و"اللهجة العربية العامية" و"اللهجة الدارجة"[3]. إذ أن اللغة العامية هي التي نستخدمها في الحديث اليومي للتعبير عما بداخلنا، إذ بها نتواصل مع الآخرين، ولها أسماء عديدة.

وبعبارة أدق يطلق لفظ العامية على ما يقابل الفصحى، ويعنون به ما شاع استعماله عند العامة، فهي إذن اللغة الفصحى فقدت جزءا من خصائصها النحوية والصرفية بفعل آثار التطور الصوتي والدلالي[4]. بمعنى أن اللغة العامية يقابلها مصطلح الفصحى وتعني ما تستعمله العامة في حديثها اليومي. وهي عبارة عن لغة فصحى فقدت بعضا من خصائصها النحوية، والصرفية، وهذا بفعل التطور الزمني وظهور مصطلحات جديدة تدل على معاني جديدة.

---

[1]- سورة الزمر، الآية 28.

[2]- خليفي سعيد: بين الفصحى والعامية في الجزائر، ص01.

[3]- إيميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، ص144.

[4]- مباركة بالغيث: علاقة اللغة العامية باللغة الفصحى، دراسة تأصيلية لمفردات المعجم الشعري السوفي، إشراف عبد الحميد بوترعة، مذكرة الماستر، سنة المناقشة 2015/2014، ص 20.

كما لا بد أن نشير أيضا إلى أن مصطلح العامية يتداخل مع مصطلح اللهجة حتى أن هناك بعض الباحثين يطلقون على تسمية العامية بلغة لهجات المحادثة التي لا تخضع إلى قوانين وضوابط تحكمها لأنها تلقائية تتغير تبعا لتغير الأجيال والظروف المحيطة بها[1].

وهذا يعني أن هناك تداخل بين مصطلح اللهجة ومصطلح العامية، إذ أن هناك بعض الباحثين يطلقون على العامية لغة لهجات المحادثة، حيث أنها لا تخضع لقواعد تضبطها مثل الفصحى ولا تخضع لقوانين تحكمها، ومنه فإن اللهجة في مفهومها مصطلح يطلق على مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، يشتركوا فيها أفراد البيئة، وإذا كانت مجموعة من اللهجات تنتمي إلى لغة أم وكانت هذه اللغة الأم نفسها ما تزال على قيد الحياة، شائعة الاستعمال، فإن أي واحدة من فروعها غير جديرة بأن تسمى لغة، إلى أن تموت اللغة الأم نفسها عندها يسمى كل فرع من فروعها لهجة، ومن ذلك اللهجات العربية ومنها قديم مات، بينما اللغة ما زالت حية، وحديث هو هذه اللهجات العامية التي تعيش بجانب العربية الفصحى[2]. بمعنى أن اللهجة تطلق على صفات مختصة ببيئة معينة يشترك فيها أفراد بيئتها، وأننا لا نقول على لهجة أو فرع من فروع اللغة الأم أنها لغة إلا إذا ماتت اللغة الأم وانقطع استعمالها عندها نسمي كل فرع من فروعها لهجة.

ومنه نرى بأن اللغة العامية لا تقل أهمية عن اللغة العربية الفصحى، فهي لغة أساسية للتواصل بين أفراد مجتمع معين، ونلاحظ أنها تساير العصر مع الظروف المحيطة وتتغير مع تغير الأجيال، وعليه فإنها لغة حيّة قابلة للتطور لها أهمية كبيرة لدى المجتمعات في عملية التواصل والاتصال.

واللهجة هي مجموعة من الخصائص اللغوية التي يتحدث بها عدد من الأفراد في بيئة جغرافية معينة، وتكون تلك الخصائص على مختلف المستويات الصوتية، والصرفية والنحوية، والدلالية، وتميزها عن بقية اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة، ولكن يجب أن لا تكون تلك الخصائص بعيدة عن اللغة الأم بحيث لا تجعل اللهجة غريبة عن أخواتها[3]. أي

[1]– مباركة بالغيث: علاقة اللغة العامية باللغة الفصحى، دراسة تأصيلية لمفردات المعجم الشعري السوفي، ص 21.

[2] – ينظر: م ن، ص 22.

[3]– كرم معروف شبيب: مستقبل اللغة العربية بين الفصحى والعامية، ص6.

إن للهجة العامية خصائص صوتية، وصرفية، ونحوية، ودلالية. وهذا ما سنوضحه في بحثنا هذا.

ومنه فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص، أو ما بين الفرع والأصل[1]. إذ أننا في حياتنا اليومية نتكلم لغة سلسة تتميز بفقدان الإعراب وبغنى في الحروف المصوتة التي تضفي على النطق بها مسحة تخالف النطق بالفصحى، وكذلك تتميز بمرونة في التركيب وبسهولة في التعبير، فنفكر، ونتكلم، ونغني ونتمتم صلواتنا ونناغي أطفالنا ونهمس في آذان من نحبهم، ونتفاهم مع من نرغب في التفاهم معهم ونتشاتم مع من يروق لنا أن نتشاتم معهم بلغة محكية سلسة لا تعوق الفكر ولا تتطلب جهدا، ولكن عندما نقف مواقف رسمية، كأن يكون أحدنا معلما أو واعظا أو محاميا أو محدثا في الإذاعة علينا أن نلتبس شخصية لغوية ثانية، علينا أن نتكلم لغة غريبة عن لغة الحياة، معربة معقدة، شديدة الأحكام في التركيب والتعبير[2]. بمعنى أننا في حياتنا اليومية نتكلم بلغة سهلة لا تحكمها قواعد ولا قوانين مضبوطة، ولا تستلزم الإعراب، وبهذا تكون لغة سلسة نتواصل بها في الحياة العادية اليومية مع جميع شرائح المجتمع الكبير والصغير، العالم والجاهل، أما في المواقف الرسمية فإننا نستعمل لغة عربية فصحى بعيدة عن لغة الحياة اليومية، إنها لغة دقيقة شديدة الأحكام.

نستخلص من هذا أن اللغة العامية لغة حياتنا اليومية التي نتواصل بها مع أصدقائنا في حديثنا، وفي التعبير عما بداخلنا، وحتى في الحديث بين المرء ونفسه وفي التفكير وغيرها، حتى أصبحت العامية جزء من كياننا مستمرة جيلا عن جيل وهي الأكثر استعمالا على غرار اللغة العربية الفصحى التي لا تستعمل إلا في المعاملات الرسمية وفي القراءات ومختلف المواقف الرسمية فقط.

ب- نشأتها: لقد اختلفت وتضاربت الآراء حول نشأة اللغة العامية فكثرت الأبحاث والدراسات وتعددت الآراء، فهناك من يرى بأن العامية نشأت "في عصر الفتوحات الإسلامية

[1]-عبده الراجحي: اللهجات العربية في القرآت القرآنية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1996، ص104.

[2]- ينظر: أنيس فريحة: اللهجات وأسلوب دراستها، ط1، ، دار الجيل، بيروت، 1409هـ-1989م، ص 22-25.

الأولى بعد اختلاط العرب بالأعاجم"[1]. بمعنى أن العامية ظهرت ونشأت في بداية الفتوحات الإسلامية الأولى بعدما اختلط العرب بالأعاجم الذين أقبلوا على الإسلام وبدأوا بتعلم اللغة الفصحى والتعلم بها دون إتقانها، فبدأ اللحن يدخل إلى الفصحى فنشأت العامية، "حيث كان الإنسان العربي يتكلم الفصحى بفطرته وسجيته دونما حاجة لمعرفة قواعد النحو والصرف... إلى أن جاء القرآن الكريم، فتوسعت رقعة الأمة الناطقة باللغة العربية نتيجة الفتوحات، وبدأ اللحن يتسرب في ثنايا اللغة، مما أدى إلى تفتت الأمة العربية في لسانها، وهذا بعدما كانت لسانا واحدا ينطق بلغة القرآن، أصبحت البلاد العربية ذات ألسنة مختلفة فلكل بلد لهجة، وقد يكون هذا الاختلاف كليا، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى الظروف التي مر بها كل مجتمع من هذه المجتمعات"[2]. أي إن الإنسان العربي في القديم كان يتكلم لغة فصحى بفطرته دون أن يجد صعوبة أو التباسا فيها، إلى أن جاء القرآن الكريم فتوسعت رقعة الأمة الناطقة باللغة العربية بفعل الفتوحات، أين بدأ اللحن يتسرب إلى اللغة مما أدى إلى اختلاف في الألسنة العربية، حيث كان لكل بلد لهجة، وقد يكون الاختلاف كليا وهذا راجع إلى الظروف التي يمر بها كل مجتمع.

ويعني هذا أن اللغة العامية ظهرت بفعل بعض العوامل أهمها اختلاط العرب بالأعاجم من كل جنس الذين أقبلوا على الإسلام بمختلف اللغات ومنه ظهر اللحن في اللغة العربية، حيث أصبحت البلاد العربية ذات ألسنة مختلفة، بعدما كانت لغتها واحدة وهي اللغة الفصحى، وكذلك هناك بعض العوامل المساعدة في ظهور اللغة العامية منها العوامل الاجتماعية، والعوامل السياسية، والاستعمار وغيرها.

ويرجح أن العامية بدأت حين الفتوحات الإسلامية، حيث أن المسلمين الجدد في بلاد الأعاجم بدأوا بتعلم العربية لكنهم وبشكل طبيعي لم يستطيعوا تحدثها كما يتحدثها العرب بالضبط، وبالتالي فقد حرفت قليلا، وفي ذلك الوقت لم يكن الفرق واضحا كثيرا، لكن بالتدرج حرفت العربية وتغيرت صفاتها الصوتية وتركيب الجمل فيها... حتى تحولت إلى اللهجات العامية الحديثة[3].

---

[1]–اميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، ص147.

[2]–خليفي سعيد: بين الفصحى والعامية في الجزائر، ص02.

[3]– ينظر: مهين حاجي زادة: صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها، ص38.

ولعلّ السبب الرئيسي في تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات يرجع إلى انتشار اللغة في مناطق مختلفة وواسعة، واستخدامها لدى جماعات كثيرة العدد، وطوائف مختلفة من الناس وتتصل نشأتها بتاريخ اللغة العربية ويعتبر وجود هذه الظاهرة بجانب اللغة الفصحى ظاهرة طبيعية في كل اللغات[1]. أي إن السبب الرئيسي في تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات يكمن في انتشار اللغة وتوسع الناطقين بها في مختلف المناطق وتتصل نشأتها بتاريخ اللغة العربية ولكن يعتبر وجود هذه الظاهرة طبيعي إلى جانب كل اللغات وحتى اللغة الفصحى.

ومنه نرى أن جذور اللغة العامية ضاربة في التاريخ فكلما كان عدد مستعملي لغة ما كبيرة كلما ظهر اللحن فيها وشاعت العامية أكثر.

أما فيما يخص اللهجات الجزائرية، فإننا ندرك بإمعان النظر أن اللهجات الجزائرية موجودة كلها في اللهجات العربية القديمة، وأن ما نظنه غير عربي معظمه عريق في الفصحى، إنما دخله تغيير ظاهر أو خفي لا يدركه السامع إلا بإعمال الفكر، والرجوع المستمر إلى المعاجم العربية وإلى الدراسات المتخصصة[2]. أي أن اللهجات الجزائرية لها أصل قديم في اللغة العربية الفصحى وهي امتداد لها ومعظمها عريقة في اللغة الفصحى. بل إن الفصحى كانت في يوم عامية من العاميات وخير ما نستدل به على وجود العاميات واللهجات في العصور القديمة نزول القرآن بعدة قراءات، سواء كانت هذه القراءات سبعا أو عشرا أو أربعة عشرا أو أكثر، على حسب الاختلاف في الآراء بين العلماء.

نستنتج أن اللغة العامية أو اللهجات عريقة، وقد كانت ظاهرة معروفة حتى قبل نزول القرآن، والدليل على ذلك نزول القرآن بعدة قراءات، لكنها انتشرت أكثر وتوسعت مع ظهور الإسلام أين اختلط العرب مع الأعاجم الذين أقبلوا على الإسلام من كل فج عميق، ومن ثم بدأ ظهور اللحن في اللغة وتفتت لسان العرب، ومع تقدم الزمن اتسعت وشاعت العامية أكثر فأكثر.

ج- خصائصها:

لقد تضاربت الآراء حول اللغة العامية، فكانت محل جدال بين المفكرين والباحثين القدماء والمحدثين، فهناك من يقول بأن اللغة العامية لغة قائمة بذاتها، وهناك من يرى بأنها

[1]-ينظر: خليفي سعيد: بين الفصحى والعامية في الجزائر، ص03.

[2]- ينظر: م ن، ص 04.

انحدرت من أصل الفصحى وأن العامية فرع، والمرجح في ذلك هو الرأي الأخير وبما أنها كذلك فإن لها خصائص ومميزات كغيرها من اللهجات واللغات الأخرى.

ومن خصائص اللغة العامية التي تتميز بها عن غيرها نجد:

-أنها لا تخضع لقوانين تضبطها وتحكم عباراتها، لأنها تلقائية متغيرة تبعا لتغير الأجيال وتغير الظروف المحيطة بهم[1].

-اللغة العامية لغة مغايرة للفصحى في صرفها، ونحوها، وتركيبها، ومفرداتها وبيانها.

-صرف العامية ونحوها يمثلان تطورا وتقدما، ذلك أن اقتصار اللغة العامية على عدد قليل من الضمائر، وتصريف الفعل، واستعمال إسمي الفاعل والمفعول، وصوغ المجهول وإهمال حروف كثيرة والاستعاضة عنها بعدد أقل وغيرها كثير، جميع هذه في نظرنا تمثل تطورا طبيعيا في اللغة، وتقدما يتماشى مع الحياة[2].

-اللغة العامية كلماتها عفوية شائعة، أي لا تحتاج إلى انتقاء الكلمات وتناسبها نحويا أو صرفيا وغيرها على عكس الفصحى التي تكون كلماتها مهذبة ومنتقاة.

-كذلك تعتمد الجمل القصيرة[3]. وهي لغة السوق والمعاملات اليومية إذ أن اللغة العامية هي اللغة اليومية التي يستعملها الكبير والصغير والعالم والجاهل وكل الأفراد باختلاف مستوياتهم.

-كذلك تتميز العامية بمرونة في التركيب وبسهولة في التعبير[4]. بمعنى لا تحكمها قوانين وضوابط معينة.

-العامية حية نامية متطورة تحرص على تحديد المعنى[5]. فهي قابلة للتطور وتساير العصر مع الظروف المحيطة به.

-اللغة العامية لغة سلسة تتميز بفقدان الإعراب[6].

---

[1]- خليفي سعيد: بين الفصحى والعامية في الجزائر، ص03.

[2]- ينظر: أنيس فريحة: اللهجات وأسلوب دراستها، ص105.

[3]- مباركة بالغيث: علاقة اللغة العامية باللغة الفصحى، ص70.

[4]- أنيس فريحة: م. س، ص25.

[5]- ينظر: م. ن، ص108.

[6]- م. ن، ص25.

- لا تلتزم بالإعراب لأن الإعراب يتطلب الانتباه الزائد فلا يتناسب واللهجات العامية التي تتوخى السهولة واليسر[1].

-أيضا من خصائص العامية أن أدبها شعبي[2]، من عامة الشعب نابع من أحاسيسهم الصادقة ويعبر عن واقعهم دون تصنع.

-يمكن أن تتطور العامية متحولة إلى لغة، واللغة العامية لا تدرس بالمؤسسات التعليمية[3].

-وكون العامية أسهل من الفصحى أمر واضح وذلك لسهولة التعبير وعدم تقييدها بالقواعد النحوية وغيرها.

ونستنتج مما سبق أن العامية لغة سهلة سلسة، بعيدة عن التعقيد والتشدد والدقة كما في الفصحى، وهي فرع منحدر من أصل الفصحى، ولها خصائصها التي تميزها عن غيرها.

[1]- ينظر: إميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، ص129.

[2]- ينظر: مباركة بالغيث: علاقة اللغة العامية باللغة الفصحى، ص70.

[3]- ينظر: م. ن، ص. ن.

الفصل الثاني: الشعر الشعبي بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية.

1 -تحديد المدونة والشعراء

2 -دراسة الألفاظ العامية الواردة في المدونة

3 -المدونة بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية

الفصل الثاني: الشعر الشعبي بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية.

اللغة العربية الفصحى لغة القرآن الكريم تستعمل للمواقف الرسمية، تمتاز بخصائص عدة كالاشتقاق والإعراب، وتقابلها اللغة العامية، وهي لغة سهلة تستخدم في المحادثات اليومية والشؤون العادية، لا تحكمها ضوابط فهي تفتقد إلى الإعراب، وهي منحدرة من أصل اللغة العربية الفصحى.

سنتطرق في هذا الفصل إلى تحديد المدونة والشعراء، ثم سنحاول دراسة الألفاظ العامية الواردة في المدونة، والتداخل الموجود بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية.

1- تحديد المدونة والشعراء

أ- تحديد المدوّنة*:

بما أن موضوع بحثي يندرج تحت عنوان "الشعر الشعبي في منطقة باينان بين الفصحى والعامية"، فإنه يتوجب علي تحديد المدونة الشعبية لمنطقة باينان، غير أن المنطقة تعتمد على الحفظ والرواية في الشعر الشعبي فلا تحتوي على مدونة مكتوبة، وهذا ما جعل بحثنا ميدانيا، حيث قمنا بالبحث عن الشعراء والرواة من أجل جمع المدونة الشعبية للمنطقة والتي كانت عن طريق الطلب والمحادثة مع الشعراء.

نستمع إلى الشاعر أو الشاعرة والرواة وفي الوقت نفسه ندون القصيدة على كراس خاص معد لذلك، وقد حاولنا الحفاظ على فونيماتها، ومونيماتها قدر المستطاع كتبناها أولا كما ينطقها الرواة باللغة العامية الدارجة، ثم حاولنا ترجمتها إلى اللغة العربية الفصحى، وقد جمعنا عددا كبيرا من القصائد، واخترنا منها خمس قصائد: قصيدة "حيوا الشمال"، قصيدة "الغزالة"، قصيدة "علي حيدر"، قصيدة "تارك الصلاة"، قصيدة "المجاهد عبود".

ب- السيرة الذاتية للشعراء:

1- الشاعر: بن عياش عبد الله: ولد سنة1926م من أبناء المنطقة بدوار أغبالة، أمي لم يتلق التعليم، هاجر إلى فرنسا عام 1948م، ليعمل في منجم لاستخراج الفحم الحجري، انضم إلى المنظمة السرية للثورة الجزائرية خارج الوطن، في الاستقلال عاد إلى وطنه ليعمل فلاحا توفي سنة 2015.

* - ينظر: الملحق رقم1، المدونة.

2- الشاعر: لعور محمد بن بلقاسم المدعو أحمد: ولد سنة1895م بمنطقة بني فتح ولاية جيجل، انتقلت عائلته للعيش بمنطقة باينان سنة 1905م، حيث تربى الشاعر لعور أحمد في منطقة باينان وعاش بها طوال حياته، كان أمي لم يتلق التعليم، شارك في الحرب العالمية الأولى والثانية، انتقل مشيا على الأقدام من الجزائر إلى تونس، وليبيا، ومصر وفلسطين، وسوريا، واسطنبول ولما انتهت الحرب العالمية الثانية عاد إلى الجزائر بالضبط إلى باينان، أين شارك أيضا في الثورة التحريرية الكبرى، وهو عضو في جبهة التحرير الوطني استشهد بمنطقة باينان سنة 1957م.[1]

3- الشاعرة لعور فطيمة: ولدت سنة 1939 بمنطقة باينان، وهي ابنة الشاعر لعور محمد المدعو أحمد، لا تعرف القراءة ولا الكتابة، عاشت بمنطقة باينان مسقط رأسها، وهي لا تزال على قيد الحياة.

2- دراسة الألفاظ العامية الواردة في المدونة:

تحتوي المدونة الشعرية لمنطقة "باينان" على ألفاظ عامية كثيرة سواء المتعلقة بالخصائص الصوتية أو الصرفية أو التركيبة أو الدلالية.

أولا- الخصائص الصوتية: تعد الخصائص الصوتية من أهم الدراسات اللغوية، إذ أن الظاهرة الصوتية لها أثر كبير في التطور اللغوي لأي لغة.

1- قصيدة حيوا الشمال*: وردت في هذه القصيدة بعض الكلمات العامية المنتمية إلى الخصائص الصوتية، منها:

- لعلام: أصلها "العلم" حذفت "الـ" التعريف وعوضت باللام فقط، ثم حدثت زيادة للألف في وسط الكلمة فأصبحت "لعلام" وهذا لتسهيل نطقها.
- ليها: أصلها "إليها" حذف الألف في أول الكلمة.

[1]- أدلى بهذه التصريحات: السيد لعور موسى: يوم 15 مارس 2018، على الساعة 21:00 مساء، المولود سنة 1957 بباينان، تقني سامي في البيترو كيمياء، تخصص إنتاج، من المعهد الجزائري للبترول، وهو ابن الشاعرة: لعور فطيمة وحفيد الشاعر: لعور محمد بن بلقاسم المدعو أحمد.

*- ينظر: الملحق رقم (1) المدونة.

-الجزاير: حذفت الهمزة على النبرة، وعوضت ياء، فتنطق في العامية الجزاير وأصلها الجزائر.

- تخوف: عوضت الألف واوا وأصلها تخاف، فحذف الألف وعوض بالواو أي قلبت واوا.
- منا: أصلها "من هنا" حصل إدغام على حرف النون. فنجد اللفظتين "من هنا" حصل فيهما إدغام فأصبحت "منا" حذفت الهاء وأخرج الصوتين دفعة واحدة ومن مخرج واحد. و"الإدغام" هو اللفظ بالحرفين حرفا واحدا والثاني مشدد[1]. أي إخراج الصوتين من مخرج واحد دفعة واحدة، وقد يكون الإدغام بين حرفي اللفظة الواحدة أو بين حرفي للفظتين متجاورتين.

-في "اختلاس الحركات": بمعنى إخفاؤها أي إخفاء الحركات بحيث تصبح غير ظاهرة بشكل خفيف[2].

نجد في هذا المثال لفظة: "تديها" في هذه اللفظة اختلاس لحركة الحرف الأول فعند نطقها تقترب كثيرا من حركة السكون فتصبح الفتحة غير ظاهرة تقريبا.

كذلك لفظة "تغلبوا" اختلاس في الحرف الأول هنا إخفاء تام للفتحة وعند نطقها تبدأ بالسكون.

2) قصيدة الغزالة*:

- عقلي: حذفت القاف وعوضت مكانها "ڤ" قراءة أخرى لحرف القاف فأصبحت عڤلي بالعامية.
- لظفار: أصلها الأظافر حذفت (الـ) التعريف لتسهيل النطق وحدث تغيير لحروف اللفظة.
- يَادي: أصلها "يأدي" حذفت الهمزة على الواو، لتخفيف النطق.
- ما ياديش: أصلها "لم" وعوضت بـ "ما" للنفي في العامية، فنقول في العامية "يادي" و"ما ياديش"، هذه الأخيرة للنفي حدثت فيها زيادة لحرف الصفير "ش" في الأخير للدلالة على النفي في العامية.

[1]- ينظر، مباركة بالغيث: علاقة اللغة العامية بالفصحى، دراسة تأصيلية لمفردات المعجم الشعري السوفي، ص 31.

[2]- م. ن، ص. ن.

*- ينظر: الملحق رقم (1) المدونة.

- ڤالو: أصلها "قال له" فعوضت القاف بال " ڤ" وهي قراءة أخرى لحرف القاف، وحذفت "له" فحدث إدغام وأخرج الصوت دفعة واحدة ومتقاربان من مخرج واحد في حرف اللام.
- ويلا: أصلها "وإذا" حذفت الألف والذال وعوضت بالياء، هنا حدثت إمالة للألف إلى حرف الياء، والإمالة هي أن ينحو القارئ بالألف جهة الياء وبالفتحة جهة الكسرة[1].
- عالسلامة: أصلها "على السلامة" حذفت اللام فـ "على" وحدث إدغام في اللفظتين فأصبحت عالسلامة بالشدة على "السين" وأصبحت لفظة واحدة بالعامية.
- أميمتنا: أصلها "أمنا" حصلت زيادة في الحروف فنقول اميمتنا بالعامية لتسهيل النطق عوض أمنا لأن فيها تقارب لمخارج الأصوات.
- وين: أصلها "أين": حذفت الألف وعوضت بالواو.
- وطلق: فيها اختلاس لحركة الحرف الأول فتظهر فيها السكون والفتحة ضعيفة.
- شهد: أيضا فيها اختلاس لحركة الحرف الأول فتظهر الفتحة خفيفة جدا وعند نطقها تظهر السكون في بداية اللفظة.
- يحزروا: اختلاس لحركة الحرف الأول "الياء" فتظهر السكون عوض الفتحة.

3) قصيدة علي حيدر*:

- لامان: أصلها "الأمان" حذفت الألف للتعريف والهمزة ونطقت باللام فقط، فنقول لامان بالعامية.
- جا: حذفت الهمزة في الأخير وأصلها "جاء" وفي العامية نقول "جا" لتسهيل النطق.
- ڤالها: عوضت القاف بال "ڤ" فحدث إدغام وأخرج الصوت دفعة واحدة من مخرج واحد وهو حرف اللام فصارت "ڤالها"، وأصلها قال لها .
- حالو: أصلها حاله حذفت الهاء وعوضت بالواو، تسهيلا للنطق
- دبني: أصلها "بنو": حدثت زيادة لحرف الدال، وقلبت الواو في الأخير ياء.
- واشبيك: أصلها ما بك؟ حذفت "ما" للاستفهام وعوضت بكلمة "واش" بالعامية للاستفهام.
- بوعلوان: أصلها "أبو علوان "حذفت الألف لتسهيل النطق في العامية.

---

[1]- أمال جعبوب: مذكرة في أحكام التجويد، ص 73.

*- ينظر: الملحق رقم (1) المدونة.

- صباع: أصلها "أصابع" حذفت الألف لتسهيل النطق.
- حدر: حدث فيها اختلاس لحركة الحرف الأول فاختفت الفتحة عند نطق اللفظة وتظهر السكون.
- حطوا: اختلاس لحركة الفتحة وظهرت عليها السكون في الحرف الأول.
- عليسار: أصلها "على اليسار" حدث إدغام في اللفظتين، فحذفت "الـ" التعريف ونطقت باللام المشددة.

4) قصيدة تارك الصلاة*:

- جا: أصلها "جاء" حذفت الهمزة في الأخير.
- المومن: أصلها "المؤمن" حذفت الهمزة على الواو لتسهيل النطق في العامية.
- تتساع: أصلها "اتساع" عوض الألف بالتاء، لتسهيل النطق.
- صدرو: أصلها "صدره" حذفت الهاء وعوضت بالواو لأن ما قبلها مرفوع.
- لسماوات: أصلها "السماوات"، حذفت "الـ" التعريف ونطقت باللام فنقول بالعامية لسماوات.
- لملايك: أصلها "الملائكة"، حذفت الألف والهمزة على النبرة وعوضت بالياء وحذفت التاء المربوطة وانتهت الكلمة بالكاف "الملايك" بالعامية.
- لنبينا: أصلها "الأنبياء" حذفت "الـ" التعريف وعوضت باللام وحذفت الهمزة في آخر الكلمة.
- سوال: أصلها "سائلا" عوضت الألف واوا مع الشدة.
- جعلو: أصلها "جعل له" حذفت "له" وحصل إدغام على اللام مع زيادة الواو عوض الهاء لأن ما قبلها مرفوع.
- خمسميات: أصلها "خمس مئة" حذفت الهمزة على النبرة وعوضت ياء، فنقول بالعامية خمسميات، لتسهيل النطق.
- ميتين: أصلها "مئتين"، حذفت الهمزة على النبرة وعوضت ياء.
- لحقوها: حدث اختلاس لحركة الحرف الأول فاختفت الفتحة وظهرت السكون عند نطقها.

* – ينظر: الملحق رقم 1، المدونة.

– وبغيت: عند نطقها اختلاس لحركة الحرف الأول الفتحة وتظهر السكون.

5) قصيدة المجاهد عبود لعور*:

– خويا: أصلها "أخي" حذفت الألف في أول الكلمة وأضيفت الواو.

–خواتاتو: أصلها " أخواته"، حذفت الألف في أول الكلمة وحصلت زيادة في الحروف.

–الحباب: أصلها "الأحباب" حذفت الألف للتعريف لتسهيل النطق بالعامية فنقول الحباب.

–جانا: أصلها "جاءنا" حذفت الهمزة على السطر في وسط الكلمة وتنطق "جانا" في العامية لتسهيل النطق.

–ڤالو: أصلها "قال له" عوضت القاف بال "ڤ" وحدث إدغام في حرف اللام لأنهما من مخرج واحد.

–خبر: أصلها "أخبر" حذف الألف في أول الكلمة ووضعت الشدة على الباء، فنقول خبر في العامية وليس أخبر.

–بني عمو: أصلها "أبناء أعمامه"، حدث تغيير في كلمة أبناء في العامية نقول بني، حذف حرف الألف في أول الكلمة وعوضت الألف ياء لأن ما قبلها مجرور وحذفت الألف والهمزة آخر الكلمة.

–فمو: أصلها "فمه" حذفت الهاء وعوضت بالواو لأن ماقبلها مرفوع مع الشدة على حرف الميم.

–وڤالهم: حدث اختلاس لحركة الحرف الأول، عند نطق الكلمة تختفي الفتحة وتظهر السكون، كما حدث إدغام أصلها قال لهم.

*– ينظر: الملحق رقم (1) المدونة.

ثانيا- الخصائص الصرفية: تحتوي المدونة الشعرية الشعبية لمنطقة باينان على خصائص صرفية عديدة كالضمائر، والمثنى، والتأنيث، والجمع، وأسماء الإشارة، والعدد والمعدود سنحاول استخراجها من كلّ قصيدة.

1) قصيدة حيوا الشمال*:

أ- الضمائر: الضمير اسم جامد يقوم مقام ما يكنى به من اسم ظاهر، للمتكلم أو المخاطب أو الغائب أي ينوب عن الظاهر، والغرض من الإتيان بالضمير هو الاختصار وتجنب التكرار[1].

- نجد في قصيدة "حيوا الشمال" توظيف مجموعة من الضمائر، والضمير البارز أكثر هو ضمير المخاطب "أنتم" وهو ضمير مستتر في القصيدة فالشاعر يخاطب جماعة على صيغة الأمر، مثلا في قوله: حيوا الشمال، فالشاعر يأمر بتحية الشمال الإفريقي، فنجد أن كلمة حيوا: تحيل إلى ضمير المخاطب "أنتم" أصلها "أنتم حيوا الشمال".

- والظاهرة نفسها نجدها في البيت الثالث في قول الشاعر: "نوضوا ليها".

- ويحضر في القصيدة أيضا ضمير المتكلم "أنا" في قوله: نمشي ونشوف، تقديرها أنا نمشي ونشوف.

- كما نجد أيضا ضمير المتكلم "نحن" في قوله: "نربحو" في البيت الثامن.

- كما نجد ضمير الغائب "هم" في البيت الأخير في قوله: "ساروا" والتقدير "هم ساروا".

نلاحظ أن جميع الضمائر في القصيدة هي ضمائر مستترة. والضمير المستتر هو الذي يقدر في الذهن ولا يلفظ[2].

ب- المثنى: هو الاسم النائب عن مفردين اثنين اتفقا لفظا ومعنى، فأغنى المثنى بذلك عن العاطف والمعطوف عليه بزيادة ألف ونون أو ياء ونون عن المفرد مثل: (طالب وطالب : طالبان)[3]. يعني هذا أن المثنى هو الاسم الذي ينوب أو يعوض عن مفردين متفقين في

---

*- ينظر: الملحق رقم (1) المدونة.

[1]- ينظر: إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص 124.

[2]- إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، ص124.

[3]- ينظر: م. ن، ص. ن.

اللفظ والمعنى، فيغني المثنى عن تكرار المفردين بعطفها وذلك بزيادة ألف ونون أو ياء ونون فتصبح مفردة واحدة تدل على مثنى.

– نلاحظ أن قصيدة "حيوا الشمال" تخلو من المثنى، فالشاعر لم يوظف المثنى في القصيدة واقتصر على الجماعة أكثر في المخاطبة وهي جماعة المتكلمين والغائبين "هم" لأن نداء الشاعر موجه إلى الجماعة، " الشباب".

ج– التأنيث: بما أن لكل لغة علامات وسمات خاصة للتأنيث فإنه للغة العربية أيضا خصائص للتأنيث، والتي يعبر فيها عن المؤنث بكلمة تختلف عن الأصل عن تلك الكلمة التي يعبر بها عن مذكره[1].

وبما أن للغة الفصحى علامات خاصة للتأنيث وهي: التاء، والألف المقصورة، والألف الممدودة، فإن اللغة العامية المندرجة تحت اللغة الفصحى أيضا حافظت على بعض هذه السمات ونجدها في التأنيث في العامية.

التأنيث في قصيدة "حيوا الشمال":

– نجد مثلا كلمة "تدي" بمعنى تأخذ، تعود على الضمير "هي" فنقول "هي تدي"، في هذه الحالة هي مؤنث.

– أيضا كلمة "ليها" مؤنثة، التقدير "هي ليها"، كذلك كلمة "ترفع" فهي مؤنثة.

– بدات: أيضا مؤنثة والتقدير "هي بدات".

د– أسماء الإشارة:

اسم الإشارة: هو اسم يبين مسماه بإشارة حسية أم معنوية[2].

– لاحظنا أن الشاعر في قصيدة "حيوا الشمال" لم يوظف أسماء الإشارة، فالقصيدة تخلو من أسماء الإشارة.

2) قصيدة الغزالة*:

أ– الضمائر: وظف الشاعر في هذه القصيدة مجموعة من الضمائر منها الضمائر المستترة والضمائر المنفصلة، نذكر منها ما يلي:

---

[1]– مباركة بلغيث:علاقة اللغة العامية بالفصحى، ص 37.

[2]– م ن، ص 38.

*– ينظر: الملحق رقم (1) المدونة.

يحضر في القصيدة ضمير المخاطب "أنتم" وهو ضمير مستتر، وقد ورد ذلك في قول الشاعر في البيت الأول:"اسناو يا خوتي" فالشاعر يخاطب جماعة ويقص عليهم قصة الغزالة.

كما ورد في القصيدة ضمير المتكلم "أنا" وهذا في قوله "نحكيلكم" والتقدير "أنا نحكيلكم" أي "أنا أحكي لكم".

ونجد أيضا ضمائر الغائب: هي، هو، في قوله: "هي تجري"، "وهو يجري"، "هربت للنبي محمد". وهذا ورد في البيت الثالث، وهي ضمائر منفصلة.

كما نجد أيضا ضمير المخاطب "أنت" في قوله: "وأنت وين غبرت علينا".

نجد أيضا ضمير المتكلم "نحن" وهو ضمير مستتر في القصيدة وهذا في قوله: "يا ميمتنا" وفي قوله: "وين غبرت علينا".

ب- المثنى: في هذه القصيدة لم يوظف الشاعر المثنى، فهي تخلو من المثنى.

ج- التأنيث: تحتوي قصيدة الغزالة على التأنيث، نوضحه فيما يلي:

- "خرجت" تدل على المؤنث وهي الغزالة، خرجت ترعى.
- أيضا "تجري"، و"هربت"، "دخلتلو" هذا في البيت الثالث.
- "تروح": مؤنث في البيت السادس.
- أيضا "النخلة" مؤنث في البيت العشر.
- "ميمتنا" مؤنث نجد هذا في البيت الحادي عشر.

د- الجمع:

نجد في الجمع لفظة "اسناو" تدل على الجمع. أي هناك جماعة يقص عليهم الشاعر القصة. كما نجد الجمع أيضا في لفظة "يا خوتي" .

- بسلاقو: أي مجموعة من كلاب الصيد وهي جمع للفظة سلوقي بالعامية.
- الخطوات: هي جمع مفردها خطوة.
- الكفار: هي جمع مفردها كافر.
- صغار: هي جمع مفردها صغير.

هـ- أسماء الإشارة: تحتوي القصيدة على أسماء الإشارة نذكرها منها ما يلي:

– "دا": في قوله: "دالغزالة"، بمعنى هذه الغزالة، ففي قول الشاعر "دالغزالة" إشارة إلى الغزالة.

– "ديك": في قوله: "ديك الكافر": وهذا ورد في البيت الثامن، وفيه إشارة إلى الكافر بمعنى "ذلك الكافر" أي "ذاك الكافر".

3) قصيدة علي حيدر*:

أ– **الضمائر:** تحتوي هذه القصيدة على مجموعة من الضمائر، منها:

–ضمير المخاطب "أنتم" في قوله "وامن يا حضار". هنا الشاعر يخاطب جماعة بقوله يا حضار، وفي الأصل يقول آمنوا، لكن الشاعر وظف لفظة "وامن" للمفرد رغم أنه يخاطب جماعة، وهذا راجع إلى لهجة الشاعر.

– ضمير الغائب "هو" في قوله "قالها فطيمة" وهو ضمير مستتر يعود على النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

– ضمير الغائب "هي" في قوله: "راحت تبكي" في البيت الثالث، وهو ضمير غائب يعود إلى فاطمة.

– الضمير "هم" في قوله "حكموهم وحطوا عليهم"، وهو ضمير مستتر في البيت السادس.

– ضمير المخاطب "أنت" الذي ورد ظاهرا في البيت الثاني عشر في قوله: "أنت دهشان".

ب– التأنيث: تحتوي القصيدة على بعض ألفاظ التأنيث، من بينها:

–فطيمة: اسم مؤنث: وكما أشرنا سابقا من علامات التأنيث "التاء" وغالبا ما يكون ما قبل هذه التاء مفتوحا.

–بنت: تدل على التأنيث.

–بنتي: أيضا مؤنث.

–راحت: مؤنث تعود على فاطمة في البيت الثالث.

–تبكي: مؤنث تعود على فاطمة في البيت الثالث.

–طاحت دمعة: مؤنث في البيت الثالث.

–لبرية: للتأنيث في البيت السابع.

–مسيرة ، وعشوية: أيضا تدل على التأنيث في البيت الثامن.

*-ينظر: الملحق رقم (1) المدونة.

-الصخرة: كذلك تدل على التأنيث في البيت الحادي عشر.

-ليها: للتأنيث في قوله في البيت الثالث عشر "حدر ليها"، ليها بالألف الممدودة وهي للتأنيث.

ج- الجمع: هو ما دل على أكثر من اثنين، يغني عن عطف المفردات المتماثلة في اللفظ والمعنى[1].

تحتوي قصيدة "علي حيدر" على ألفاظ تدل على الجمع منها:

-يا حضار: تدل على مجموعة من الأشخاص الحاضرين.

-لسياد: جمع، مفردها سيد، في العامية قال الشاعر لسياد.

-شباب: هي جمع، مفردها شاب.

-جمال: هي جمع، مفردها جمل.

-صباع: هي جمع، مفردها أصبع، في العامية نقول "صباع"، بمعنى الأصابع.

د- أسماء الإشارة: وظف الشاعر في القصيدة أسماء الإشارة نذكر منها:

-هذا: في البيت السابع، في قوله " هذا سفر طويل".

هـ- العدد والمعدود: لا يستعمل العدد بدون معدود في أية جملة إلا في الأمور الرياضية حيث يكون العدد رمزا مجردا، واسم العدد هو اسم غير متصرف معدود يدل عليه إلا في الأمور الرياضية أين يكون العدد مجردا[2].

تحتوي هذه القصيدة على العدد والمعدود، سنستخرجهما ونرى مدى توافقهما:

-خمسة من لسياد: خمسة هي العدد ولسياد هي المعدود، وقد ورد هذا في البيت السادس.

-ربعين شباب: ربعين العدد وشباب هي المعدود.

-عام وثمن شهور: ثمن شهور عدد ومعدود، هنا توافق العدد مع المعدود في البيت الثامن من القصيدة.

-خمس جمال: خمس عدد وجمال معدود، توافق العدد والمعدود.

-ربع صباع: ربع عدد وصباع معدود، توافق العدد مع المعدود.

نلاحظ توافق بين العدد والمعدود في القصيدة العامية.

---

[1]- إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، ص 454.

[2]- ينظر : م. ن، ص156.

4- قصيدة تارك الصلاة*:

أ-**الضمائر**: تحتوي القصيدة على مجموعة من الضمائر نبينها فيما يلي:

-ضمير الغائب "هو" في قول الشاعرة "يطعنها" في البيت الأول.

- الضمير "هي" في قولها "طلعت" في البيت الأول والثاني.

- ضمير المخاطب "أنت" في البيت الثالث في قولها "أنت مولانا".

- الضمير "هن" في البيت الثاني في قولها "يلحقوها" تعود على السماوات والملائكة.

ب- المثنى: تحتوي القصيدة على المثنى، وهذا في قول الشاعرة "ميتين" في البيت الحادي عشر. كذلك في قوله: "شبرين" في البيت الثاني عشر تدل على المثنى.

ج- التأنيث: تحتوي القصيدة على التأنيث:

- يطعنها: مؤنث تعوض بالضمير "هي" هي يطعنها.

-طلعت: مؤنث، وردت في البيت الأول.

-لسماوات: تدل على التأنيث في البيت الثاني.

-الدرجات: أيضا تدل على التأنيث في البيت الثالث.

-الكلمات: أيضا تدل على التأنيث في البيت الرابع.

-الصلاة: أيضا تدل على التأنيث في البيت التاسع.

د- الجمع:

-لسماوات: أي السماوات وهي جمع، مفردها "سماء" وردت في البيت الثاني.

-الدرجات: هي جمع أي "درجات" مفردها "درجة".

-الكلمات: هي جمع أي "الكلمات"، مفردها "كلمة".

-السادات: هي جمع أي "السادات"، مفردها "السيد".

-لنبينا: هي جمع أي الأنبياء، مفردها "النبي".

-سلاسل: هي جمع من السلاسل، مفردها سلسلة.

-**هـ- أسماء الإشارة**: تتوفر القصيدة على اسم إشارة واحد فقط. وذلك في قول الشاعرة "هاذي لتارك الصلاة" في البيت التاسع.

*- ينظر: الملحق رقم (1) المدونة.

و- العدد والمعدود:

-قنطار: عدد يدل على الوزن، الحديد، معدود وقد وردا في البيت الثامن.

-خمسميات دراع: خمسيات عدد، ودراع معدود.

-ميتين: عدد يدل على العرض في البيت الحادي عشر.

-شبرين: عدد يدل على طول العقرب في البيت الأخير من القصيدة.

5- قصيدة المجاهد عبود:

أ- **الضمائر**: نجد ضمير الغائب "هو" في قول الشاعر في البيت "عيط بن عمو قالو".

-أيضا الضمير "هي" في قولها ما فيها مارة.

-أيضا الضمير "هم" في قولها: "هربوا وعسوا عليه" في البيت الثالث والرابع.

-كما نجد ضمير المتكلم "نحن" في البيت الأخير في قولها " كي رحنا للحدود، ولقينا تما الجنود".

ب- التأنيث:

-اللبسة: مؤنث وردت في البيت الأول.

-هربت: وردت في البيت الأول.

-جات: وردت في البيت الثاني.

- الطيارة كحلة ما فيها مارة: في البيت الثاني من القصيدة.

ج- الجمع:

-الجنود: هي جمع، مفردها "جندي" وهذا قول الشاعرة في البيت الثاني "خويا خبر الجنود".

-بني عمو: هو جمع، أي " أبناء أعمامه"، مفرده ابن عمه.

-خوتاتو: هي جمع، أي أخواته، مفردها أخته.

-الحباب: هي جمع، أي الأحباب، مفرده حبيب.

هـ- أسماء الإشارة: نلاحظ أن هذه القصيدة تكاد تخلو من أسماء الإشارة، فهي لا تحتوي إلا على اسم إشارة واحد فقط، ورد في البيت الأخير في قول الشاعرة: "ولقينا تما الجنود" بالعامية نقول "تما" بمعنى "هناك" أو في ذلك المكان وهو الحدود: بقولها "كي رحنا للحدود ولقينا تما الجنود".

ج- الخصائص التركيبية: سنحاول في هذا العنصر إبراز الخصائص التركيبية للمدونة الشعرية التي جمعناها من الميدان، وسنوضحها في هذا الجدول.

القصيدة	صيغة الأمر	النفي	الاستفهام	التعجب	المسند	المسند إليه	أسلوب الشرط	الاستثناء
القصيدة الأولى: حيوا الشمال	-حيوا الشمال -جيبوا القوة -جيبوا لسلاح.				الجزاير الشهداء	تربح للجنة		
القصيدة الثانية: الغزالة.	اسناو يشوفو خرجها اسمع اطلق اسمعوا	ما ياديش ما رضعوش	ماذا صار وين	ما صار	لسلاف	يشوفوا ليها	وللي ما ياديش الغزالة نحررو تحرارا. وللي يادي دالغزالة نكتبوا للنار.	غير تحزار.
القصيدة الثالثة: علي حيدر	امن نوضي اعلمني سرجلي برم موت هياو	ماني دهشان	واش للي صار واشبيك	أنت دهشان	سفر بير	طويل مصمر		

القصيدة الرابعة: تارك الصلاة.	صلوا عنو		شواش يعمل		ملك مطرف تارك خاتم	الموت حديد الصلاة لنبينا		هو للي يرحم
القصيدة الخامسة: المجاهد عبود.	الهجمة للشيقارة	ما فيها مارة			الطيارة اللبسة	كحلة وتاتو		

د- الخصائص الدلالية:

بما أن الدلالة تختص بدراسة المعنى وتحديده، فإنّنا سنتطرق إلى تحديد الخصائص الدلالية لهذه المدونة الشعرية الشعبية لمنطقة باينان، إذ أنه لا بد لكل لغة أو لهجة أن تحتوي على معنى معين من خلال ما تنتجه من ألفاظ أو جمل أو عبارات ... فلا يمكن أن نقول على لغة أو لهجة ما أنها لغة من دون أن تحمل معنى ودلالات، فلابد أن تكون لمختلف اللهجات معنى، فلو لم يكن لها معنى ما تداولت وما بقيت حية.

ومنه فإنّنا سنتطرق إلى تحديد الخصائص الدلالية للمدونة، وكونها شعبية فإنها تختلف في بعض مفرداتها عن اللغة الفصحى لأن لهجة منطقة باينان تختلف بعض الشيء عن الفصحى في اللفظ أو المعنى، وعليه سنحاول تحديد دلالة الألفاظ العامية في المدونة من خلال الجدول الآتي:

القصيدة	المفردة العامية	دلالتها العامية	أصلها في اللغة العربية الفصحى
حيوا الشمال	جيبوا	بمعنى أحضروا أو أجلبوا القوة كما وردت في البيت جيبوا القوة	جلب: الجلب. سوق الشيء من موضع إلى آخر، والجليب الذي يجلب من بلد إلى غيره، وجلبت الشيء إلى نفسي واجتلبه[1].
	يطلع	بمعنى يرفع، يرفع العلم في البيت، يطلع لعلام	طلع:المطلع،الموضع الذي تطلع عليه الشمس،والمطلع مصدر من طلع،واطلع فلان رأسه :أظهره[2] .
	بدات	بمعنى بدأ.	بدا: في أسماء الله عز وجل المبتدئ: وهو الذي أنشأ الأشياء، واخترعها ابتداءً من غير سابق مثال والبدء: فعل الشيء أول وبديت بالشيء

[1]- ينظر: جمال الدين مهد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، د. ط، ج، دار صاد، بيروت، د. ت، ص 268.

[2]- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهدي: كتاب العين، ت ح: مهدي المخزومي وابراهيم السمرائي،ج2 ، د. ط، 100.175هـ ص 11.

			قدمته،وبدأت بالشيء وبدأت: ابتدأت _ وبدأت الشيء: فعلته ابتداء[1].
	تخوف	بمعنى تخاف وهو الخوف والفزع والرعب	خوف: يخاف أصله يخوف، ومنه التخويف، والاخافة، والتخوف، والنعت خائف، ونقول طريق محوف يخافه الناس، وخوفت الرجل جعلت فيه الخوف[2].
قصيدة الغزالة	نحكيلكم	أحكي لكم	– فوق ما أحكي أي ما أقول – واحتكا الشيء في صدره _ ثبت يقال سمعت أحاديث، احتكأ في صدري شيء: أي ما تخالج[3].
	تروح	بمعنى تعود أو ترجع من حيث أتت أو تذهب لأولادها كما ورد في البيت السادس	راح: والرواح من لدن زوال الشمس الى الليل، رحنا رواحا، يعني السير والعمل بالعشي، وتروح القوم في معنى: راحو، والمراح الموضع الذي تروح إليه.[4]
	بغا	بمعنى أراد ورغب	بغى: طلب الشيء، بغيت الشيء أبغيته إذا طلبته والبغية الحاجة[5].
	تعبت	بمعنى أرهقت أو تعبت	تعب: التعب: شدة العياء ضد الراحة تعب . نتعب، تعبا، فهو تعب، أعيا _ حتى حمل عليه في التعب فوق طاقته[6].

[1]– ينظر: ابن منظور: لسان العرب ، ص 26–27.

[2]– ينظر: الخليل ابن أحمد الفراهيدي،كتاب العين، ج4، ص 312

[3]– م. ن،ج3، ص58.

[4]– م. ن، ص 291.

[5]– ينظر: ابن فارس: مقاييس اللغة، ج1، ص271.

[6]– ينظر: الخليل ابن أحمد الفراهيدي،كتاب العين، ج1، ص 231 –232.

	أطلق	بمعنى أترك: وجاء في قول الشاعرة أطلق لغزالة: بمعنى أترك الغزالة	يدل على التخلية والإرسال، يقال انطلق الرجل، تقول أطلقته إطلاقا والطلق، الشيء الحلال كأنه تخلى عنه فلم يحظر، وأطلقت الناقة من عقلها، وأطلقها فطلقت[1].
قصيدة تارك الصلاة	تفسد	بمعنى فسد وذهب بهاءه أو تخرب	فسد:الفساد: نقيض الصلاح، وفسد يفسد، وأفسدته[2].
	تضياق	بمعنى صعبت، كما في قول الشاعر في صدر وتضايق بمعنى صعبة للخروج	ضاق:ضيق وذلك هو الضيق والضيقة، الفقر، ويقال أضاق الرجل: ذهب ماله، وضاق إذا بخل وشي ضيق.[3]
قصيدة المجاهد عبود	اللبسة	بمعنى البذلة أو الثوب الذي يرتديه الشخص	والثوب اللباس: وأحد الأثواب والثياب، والجمع أثوب، وبعض العرب يهمز: فيقول: أثؤب[4]

نستنتج من خلال دراستنا لدلالة الألفاظ العامية أنها لم تفقد دلالتها الأصلية بل حافظت عليها، فمعظم الألفاظ الواردة فيها احتفظت على دلالتها الأصلية من اللغة الفصحى.

من خلال دراستنا لدلالة الألفاظ العامية وأصلها في الفصحى، وهذا بالرجوع إلى المعاجم والقواميس، لاحظنا أن المعاجم تحمل عددا هائلا من الدلالات، إذ نجد لفظة واحدة لها معاني ودلالات متعددة وهذا لثراء اللغة العربية، ومنه فقد حاولنا انتقاء الدلالات من المعاجم التي تتقارب مع دلالة اللفظة العامية في المدونة الشعرية البايانية، وبهذا استنتجنا

[1]– – ينظر: ابن فارس: مقاييس اللغة، ج3، ص 420–421.

[2]– ينظر: الخليل بن احمد، كتاب العين،ج7، ص 231.

[3]–ينظر : ابن فارس:م س،ج3،ص373.

[4]– ينظر:ابن منظور: لسان العرب، ج3،ص 245.

أن معظم الألفاظ العامية لم تفقد دلالتها الفصحى بل حافظت عليها وإن تغيرت في الشكل والنطق فقط دون تغيير في المعنى والدلالة.

3- المدونة بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية

إن العلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص، فاللغة تشتمل على عدة لهجات، ولكل منها ما يميزها عن غيرها[1]. بمعنى أنها توجد علاقة وطيدة بين الفصحى والعامية كعلاقة الفرع بالأصل، وهذا يعني أن اللغة تتفرع منها عدة لهجات، ولكل لهجة خصائص تتمّيز بها عن غيرها.

إن الفصل بين اللغة الفصحى والعامية لأمر مجحف في حق العامية، إذ أنها دائمة اللزوم للفصحى ملازمة الظل لصاحبه[2]. وبهذا نقول أن اللغة العامية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالفصحى، وهذا راجع إلى كون العامية من أصل الفصحى إذ لا يمكن الفصل بينهما. إن اللسان الدارج إفراز أفرزته الفصحى، ولم تفقد في أغلب الحالات الكلمة العربية بنيتها وطبيعتها رغم تداولها من ألسن لم تكن عربية، وما توالى عليها من أحداث لم تفقدها هويتها[3]. بمعنى أن اللغة العامية تولدت عن الفصحى، ولم تفقد دلالتها ومعناها وبنيتها في معظم الحالات.

ومنه سنتطرق إلى تحديد العلاقة بين اللغة العامية واللغة الفصحى في المدونة الشعرية الشعبية التي جمعناها من منطقة باينان من خلال إبراز الكلمات الفصحى الواردة في المدونة الشعرية والكلمات العامية القريبة من الفصحى، أي كلمات ينقصها الشكل والنطق فقط، والتي نبينها في الجدول الآتي:

القصيدة	كلمات عربية فصحى	كلمات ينقصها الشكل والنطق
قصيدة : حيوا الشمال	الشمال _يا شباب_ القوة_ من تونس_ تربح_ رب –والرسول_	حيوا_ وان شا الله _فرنسا_ ترفع_ بلادكم_ يا العرب.

[1]– خليفي سعيد: بين الفصحى و العامية في الجزائر، ص3.

[2]– م.ن، ص. ن.

[3]– محمد الصالح بن يامة: التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية في التعبير الكتابي لدى متعلمي السنة الثانية متوسط اللهجة السوفية أنموذجا، إشراف: مسعود غريب، مذكرة الماستر، سنة المناقشة 2014–2015، ص25.

	ساروا_ الشهداء.	
قصيدة: الغزالة	الغزالة تجري _ للنبي محمد _ يا محمد _ تجري للمختار _ الصلاة–على _ الشعير_ النخلة _ عمري _ يشويني.	خرجت ترعى _ يخرج _ هربت للدار_ شرع الله_ من الدار_ رزقي عليها_ عقلي _اسمع _يا جنس_ الكافر_ صغارا_ اسمعوا _ للنار_ وامن_ نبينا _ القمح_ طاب _ الحليب _ البشارة _ وأنت_علينا _ليلة ونهار _ فالنار وحماني _ ربي_ للمختار.
قصيدة: علي حيدر	كثرة _ النبي محمد _ دق دق _ تبكي بالدمعة _ الثلج _ خمسة _ الصخرة _ سفر _ على _ دينك ظاهر _ الله أكبر.	لامان _ فالباب _ بنت المختار_ علي حيدر _ الخاطر _ بابا _ سيفي_ بني بربر _ ربعين شباب _ طويل _ كل _ مسافر _ مسيرة عام _ شهور _ بن طغيان _ يحرك _ صهد النار _ فالبر _ جمال _ شهر _ بير _ عليهم _ انطق _ واحد _ هنا _ انت _ مت _ والله _ بوعلوان _ رب _ نادنوا.
قصيدة: تارك الصلاة	بالصوت _ ورب عالي _ أنت _ مولانا _ صلوا _ الخاتم _ يعمل _ المقام _ ضربا _ لتارك الصلاة _ في_الله والنبي مقيد _ والعقرب_ فيها.	ملك _ الموت _ يطعنها _ الخاطر _ الدرجات _ الكلمات _ خاتم – الحرير _ مثل _ سلاسل _ حديد _ قنطار _ الأرض _ عدو _ شبرين.
قصيدة: المجاهد عبود	يا عبود _ ما فيها _ مارة _ الجنود _ في _ الحدود.	هربت _ من الجبل _ عليه _ فرحوا بيه الباب _ من تونس _ الكسرة _ للجيش.

نستنتج أن علاقة اللغة العربية الفصحى بالعامية في المدونة علاقة وطيدة أو علاقة الفرع بالأصل، إذ أن المدونة الشعبية تحتوي على ألفاظ عربية فصحى، كما تحتوي على

ألفاظ عامية قريبة من الفصحى ينقصها الشكل والنطق فقط، وبهذا فإن للغة العربية الفصحى علاقة وطيدة باللغة العامية في المدونة الشعرية الشعبية لمنطقة باينان.

ذلك أن اللغة الفصحى واللغة العامية في أصلهما شيء واحد[1]. وبهذا فإنه مما لا شك فيه وجود تداخل بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية كونهما من أصل واحد وبينهما علاقة وطيدة ليست من السهل الفصل بينهما، كذلك أن الاستعمال العامي لم يبعد الكلمة الفصيحة عن مدلولها العربي السليم، فهو لم يشوهها كما لم يبعدها عن جرسها، وإيقاعها، والتعبير الذي يلحقها يكاد ينحصر في استعمالها بتغيير حركاتها، أو قلب حروفها[2]. بمعنى أن الاستعمال العامي لم يغير دلالة الألفاظ في اللغة العربية الفصحى فتبقى الألفاظ العامية لها نفس الدلالة باللغة العربية الفصحى، واستعمال العامية لم يشوه الألفاظ ولم يبعدها عن إيقاعها، وينحصر التغيير في العامية تقريبا على الحركات أو قلب بعض الحروف فقط دون تغيير في المعنى والدلالة.

نستخلص مما سبق أن هناك تداخل بين اللغة الفصحى واللغة العامية في المدونة البايانية، فهي تحتوي على ألفاظ عربية فصحى، وألفاظ أخرى عامية قريبة من الفصحى. وإذا قارنا بينهما وجدنا أن المدونة تحتوي على الألفاظ العامية القريبة من الفصحى أكثر من الألفاظ باللغة العربية الفصحى، فلا غرابة في ذلك لأن المدونة شعبية من نتاج المخيلة الجماعية التي تميل إلى الأشياء السهلة في النطق.

[1]– مهين حاجي زادة: صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى، ص 26.

[2]– محمد الصالح بن يامة: التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية في التعبير الكتابي لدى متعلمي السنة الثانية من التعليم المتوسط، اللهجة السوفية أنموذجا، ص 25.

خاتمة

خاتمة

توصلنا خلال هذا البحث إلى مجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي:

– تحتل منطقة بايناں موقعا جغرافيا ممتازا، تسودها تضاريس متنوعة من جبال وهضاب، وسهول، تضم العديد من القرى والمداشر. وقد مرت بحضارات عديدة على مر العصور كالحضارة الرومانية.

– اللغة العربية الفصحى هي لغة القرآن الكريم والتراث العربي، وهي التي تستعمل في المواقف الرسمية، تشتمل على خصائص عديدة تميزها عن غيرها من اللغات واللهجات كالاشتقاق والإعراب.

– وتوصلنا إلى أن اللغة العامية هي التي تستخدم في الشؤون العادية، وهي لغة سهلة سلسة لا تحكمها ضوابط، تفتقد إلى الإعراب، فهي لغة مغايرة للفصحى في صرفها ونحوها.

– الشعر الشعبي هو شكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مجهول المؤلف من نتاج المخيلة الجماعية، يعبر عن واقع الأمة بكل صدق وعفوية، إنه مرآة عاكسة للفرد والمجتمع والأمة.

– يتميز الشعر الشعبي بلغته السهلة البسيطة المفهومة لدى عامة الناس، كما أن أسلوبه بسيط بعيد عن التعقيد والغموض.

– تتميز الألفاظ العامية الواردة في المدونة الشعبية الميدانية التي جمعناها من منطقة بايناں بخصائص صوتية تتمثل في الإدغام، والإمالة، واختلاس الحركات، والحذف، والزيادة في الحروف، وأغلب هذه الخصائص كانت لتسهيل النطق في العامية.

– تتميز المدونة الشعبية أيضا بخصائص صرفية تمثلت في إبراز الضمائر المستعملة في المدونة سواء كانت ضمائر مستترة أو منفصلة وهي ضمائر المتكلم، وضمائر المخاطب وضمائر الغائب. كما عثرنا على المثنى، والجمع، والتأنيث، وأسماء الإشارة، والعدد والمعدود.

– توصلنا أيضا إلى أن المدونة تحتوي على خصائص تركيبية من خلال ما وضحناه من صيغ الأمر، والنفي، والاستفهام، والتعجب، والمسند، والمسند إليه، وأسلوب الشرط والاستثناء. وقد بينا أن دلالة الكلمات الواردة في المدونة الشعرية الشعبية لا تختلف كثيرا عن معناها الأصلي في اللغة العربية الفصحى.

– وأثناء المقارنة بين دلالة الألفاظ العامية الواردة في المدونة مع المفردات الواردة في المعاجم والقواميس اتضح لنا أن معظم ألفاظ العامية الواردة في المدونة لها أصول في اللغة العربية الفصحى ولا يكاد يتغير المعنى، وإن حدث بعض التغيير فهو يكمن في الشكل والنطق للمفردة العامية إلا أن معناها لا يتغير في الفصحى فهي حافظت على دلالتها.

– وقد اتضح لنا أن علاقة اللغة الفصحى بالعامية هي علاقة الفرع بالأصل أي انحدرت من اللغة الفصحى بعد أن فقدت العامية بعضا من خصائص اللغة الفصحى.

– وتوصلنا إلى أن المدونة تحتوي على ألفاظ عربية فصحى، كما أنها تحتوي على ألفاظ أخرى عامية قريبة من الفصحى ينقصها الشكل والنطق فقط، واستخلصنا أن هناك تداخل بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية القريبة من الفصحى في المدونة.

– استنتجنا من خلال المقارنة بينهما أن المدونة الشعرية تحتوي أكثر على الألفاظ العامية القريبة من الفصحى ولا غرابة في ذلك لأنها من تأليف المخيلة الجماعية التي تميل إلى الأشياء السهلة في النطق.

لا يزال موضوع الشعر الشعبي في منطقة بايتان بين الفصحى والعامية موضوعا خصبا للدراسة، فهو موضوع واسع جدا يستحيل الإلمام بجميع جوانبه من خلال بحث واحد في فترة محدودة، لذلك يبقى المجال مفتوحا للبحث فيه ومواصلة دراسته إذ أننا نرجو أن يكون موضوعنا هذا محط اهتمام الدارسين مستقبلا، لأنه موضوع ثري يحمل في طياته العديد من العوامل التي يستوجب أو يستلزم دراستها والبحث فيها.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد ساهمنا ولو بالقليل في إيصال فكرة أو صورة مفيدة حول الموضوع.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم (برواية ورش عن نافع)

أولا) المعاجم والقواميس:

1. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ط1، ج1، دار الفكر، 395هـ.
2. أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهدي: كتاي العين، تح مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، د.ط، ج1، 100-175 هـ.
3. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، د.ط، م1، دار صادر، بيروت، د.ت

ثانيا) المصادر والمراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2012.
2. إميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، أيار (مايو)، 1982م.
3. أنيس فريحة: اللهجات وأسلوب دراستها، ط1، دار الجيل، بيروت، 1409هـ-1989م.
4. الصادق مزهود: مدونة الفداء إبان الثورة التحريرية الجزائرية لولاية ميلة (1954-1962)، ط1، دار بهاء الدين، الجزائر، 1431هـ - 2010م
5. الصادق مزهود: مراكز جبهة وجيش التحرير بولاية ميلة (1954-1962)، د ط، دار البعث، قسنطينة، فبراير 2009.
6. عبد الواحد وافي: فقه اللغة، ط3، نهضة مصر للطباعة والنشر، الإسكندرية، أبريل 2004م.
7. عبده الراجحي: اللهجات العربية في القرآت القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996م.
8. العربي دحو: الشعر الشعبي ودوره في الثورة الجزائرية التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.

ثالثا) المراجع المترجمة إلى اللغة العربية:

1. الكسندر هجري كراب: علم الفولكلور، تر: أحمد رشيد صالح، دار الكتاب، القاهرة.

رابعا) المجلات والدوريات باللغة العربية:

1. مهين حاجي زادة وفريدة شهرستاني: اللغة العربية وخصائصها، مجلة صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها، العدد 11، سنة 3.

خامسا) الرسائل الجامعية:

1 أوقيقي يسمينة، وربحي زهية: الغزل في الشعر الشعبي الجزائري، قصيدة رتاج للشاعر موسى روينة أنموذجا، إشراف: ريلي نصية، مذكرة الماستر، جامعة بجاية، سنة المناقشة 2014-2015.

2 كرم معروف شبيب: مستقبل العربية بين الفصحى والعامية حلقة بحث لمفردات المعجم الشعري السوفي، إشراف: محسن حيدر، 2016/2015.

3 مباركة بلغيث: علاقة اللغة العامية باللغة الفصحى، دراسة تأصيلية لمفردات المعجم الشعري السوفي، إشراف:عبد الحميد بوترعة،مذكرة ماستر، سنة المناقشة 2015/2014.

4 يوسف العارفي: الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان، دراسة أثنوغرافة، إشراف: خالد عيقون، مذكرة الماستر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، سنة المناقشة 2012.

سادسا) الوثائق باللغة العربية:

1. أرشيف بلدية ترعي باينان، ولاية ميلة.
2. مديرية المجاهدين لولاية ميلة: قاموس شهداء الثورة التحريرية الكبرى (1954-1962) لولاية ميلة
3. مديرية ولاية ميلة: الدليل التاريخي لولاية ميلة إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، دار الفجر، 2004.
4. مكتبة بلدية ترعي باينان، ولاية ميلة، أرشيف البلدية.
5. من مآثر ثورة نوفمبر المجيدة (1954-1962) الخالدة لبلدية ترعي باينان المجاهدة لولاية ميلة، دائرة ترعي باينان، بلدية ترعي باينان.

سابعا) المواقع الالكترونية:

1) http://www.alarabiahconference.org/modules/speaker/index.php?conference_speaker_id=605
2) https://ar.wikipedia.org/wiki/تصنيف:دوائر_ولاية_ميلة

الملاحق:

الملحق رقم (01): المدونة.

الملحق رقم (02): الرواة والشعراء.

الملحق رقم (03): الصور والخرائط.

الملحق رقم (01): المدونة

أ- المدونة باللغة لعامية

1-قصيدة حيو الشمال:

حيوا الشمال يا شباب حيوا الشـــــمال حيوا الشمال الجزاير تدي لعلام يا شبـاب
حيوا الشمال يا العرب حيوا الشمـــــال حيوا الــشمال الجزاير تــدي لعـــــلام
نوضوا ليـــها يا شباب نوضـــوا ليـــها نوضوا ليــها وان شـاالله فرنسا ترفع يديـها
نوضوا ليها يـــاالعرب نوضوا ليهـــا نوضــوا ليها بـلادكم ان شاالله تـــــديهـا
جـــــيبوا القوة ياالعرب جـــيبوا القوة جيبوا القوة باه نغلــبوا العدوة يا شـبـاب
حيـــوا الشمال يا شباب حيوا الشمال حيوا الشمال وان شاالله يطلع لعلام يا شبـاب
جيبوا لسلاح من تونس جيبوا لسـلاح جيبوا لسلاح وان شاالله الجزاير تربح يا شباب
نمشي وندور يا شباب نمـــشي وندور نمشي وندور نربحوا بربي والرسول يا شباب
نمشي ونشوف يا شباب نمشي ونشوف نـــمشي ونـــشوف وفرنـسا بدات تخـوف
ســاروا منا يا شـباب ســـاروا مـنا ساروا مـــنا والشهداء للـــجنة يا شبـــاب

2- قصيدة الغزالة:

اســـــــناو يا خـــوتي نحـكيلـكم ما صـارا
نحكيلــكم وعالـــغزالة شـــــوفو مـــــــاذا صـارا
والغــزالة خـــرجت ترعى تـــــرعى فالـــنوار
يخــرج ليـها وحـــــد الكـــافر بســـــلاقو طـــيارا
هي تجري وهو يـــجري بالخـــــطوات كـبارا
هـــــــربـت للـــنبي محـــــــمد دخـــلتلوا للـــــدارا
قالو شرع الله يا محمد خرجـــها من الـــــدارا
والغـــــــــزالة راهـــــي رزقي علـــيها عقـلي طـــــارا
وعليها تعبت سلاقي وحفاو مـن لظـــــــفارا
قالو أســـــمع يا وحـــــد الكـافر يا جـــــنس الكـفارا
اطلق الغزالة تروح لوليداتها ما رضعوش صغار
قالهم سمعوا يا لسلاف ولي ما يادبش الغزالة نحررو تحرارا

وللي يـــادي دالغــزالة ونــكتبو للــــــــنارا

وطــلق الغــــــــــــــــزالة تــجري بالخــطوات كــبارا

ولسلاف يشوفوا ليها يحزروا غير تـــــحزارا

تـــما شـهد ديــك الكــافر وامــن بالمختــــــــــــــارا

ڤالو والصلاة على نبينا قد القمح وقد الشعير

ويـــــــــــــــــلا طـــــــــــــــاب وفـــــــارا

قد النـــــــــــــــخلة والحــليـــــــــــب

النخـــــــــــــــــــــلة والدكـــــــــــــــــــارا

والغزالة روحت لوليداتها ما رضعوش صغارا

ڤالـــــــــولها وعالسلامة يا ميـــــــمتنا يا زينة الــبشارا

وانت وين غبرت علينا في ليلة ونـــــــهارا

ڤالتلـــــــــــهم وياوليداتي عـــــمري بـــــــــغا يقصـارا

وبغا يحكمني وحد الكافر يشويني فالــنارا

وحـــــــــــماني ربي بحـماتو وهـــــــــربت للمختـــــارا

هـــــــــــــربت للنبي محـــــــــــمد

دخـــــــــلتـــــــــــــلو للـــــــــــــــــــــدارا

3- قصيدة:علي حيدر

وامـــــــن وامـــــــــــن يا حـــــــــــــــضار

كـــــــــثرة لامـــــــــان توضـــــر وامـــــن وامـــــن

جا النبي محـــــــــــمد دق دق فالـــــــــــــباب

ڤالها فـــــــــطيمة بنت المختار، بنتي نوضي علي حيدار

راحت تبكي بالدمعة مـــــــــــــــن هم الخـــــاطر

طاحـــــــت دمعة عـــــــلى خديه برد من التلج يصـــــنصر

فطن، ڤالها فطيمة بنت المختار اعلمني واش اللي صار

ڤالتـــــــــــــلو بابا واقف فالـــــــــباب، واقف حالو متغير

ڤالها اســــــــــــرجلي ميمون وبرم سيفي عـــــليسار

ڤالـــــــــــو سيدي تعلمـــــــــني واش اللي صـــــــــار

ڤالو خمسة من لســــــــياد حـــــكموهم دبني بـــــربر

حطوا عليـــــــهم الصـــــخرة وعبارها ربعين شبـــــــاب

ڤالو سيدي هذا سفر طويل، وطويل على كل مـــــسافر

عـــــطاه سيدي لبرية يمـــــــــــشي ويطـــــــــبق فيها

مســــــــــيرة عـــــــــــام وثـــــــمن شـــــــهور

اطـــــــواهـــــــــــا فـــــــي عـــــــــــــــشوية

لحق لبني بربر لقى صمصـــــــــــــم بن طـــــــغيان

يـــــــــــحـــــــــــرك فـــي صـــــهد الـــــــــنار

ڤالـــــــــــو واشـــــــبيك علي حيدار فالـــــــــبر أدور

ڤالـــــــــــــــــو على خمس جمال راحولي في شا وشهر

حكموهم دبني بربر لاحـــــــوهم في بيـــــــــــر مصمر

حـــــــــــــطوا عليهم الصـــــــخرة وعبارها ربعين شباب

انطق واحد من لسياد ڤالهم ريحة علي حيدار هنا فالبر أدور

ڤالولـــــــــو انت دهشان مـــــــوت على دينـــــك ظاهر

ڤالهم والله ما ني دهشان، ريحة علي حـــــيدار فالبر أدور

حـــــدر ليها بوعـــــــــــــــــلوان برمها بربع صـــــــباع

وڤالـــــــــــــــــهم هـــــــــياو السياد بـــــــجاه ربي

غـــــــــــــــــدوة: نأدنـــــــــــــــــوا بالله أكـــــــــبر

4- قصيدة: تارك الصلاة.

كـــــــي جا ملك المـــــــــــوت لروح المومن

رايح يطـــــــــعنها بالصوت طلـــــــــــعت تترادم

طلعت في صدور تتساع، متساع الخـــــاطر

خطـــــــفوها لسموات لمـــــــــلايك تـــــــــسلم

يلحقوها للـــــــــمولى هو اللي يـــــــــــرحم

ورب عـــــالي الدرجـــــات أنت مـــــولانا

وبـــــغيت نرد الكـــــــلمات علسي دركيا

صـــــلوا عـــــنو يا سادات خـــــــاتم لنبيا

وكي جا ملك المـــــوت لـــــــــروح الكـــافر

رايـــــح يطعنها بالصوت طلـــعت تتـــــرادم

طلعــت في صدرو تدياق، مديـــاق الخـــــــاتم

ويسلكها مثل الحـــــــــــرير في صدرو حاصل

خطفوها لسماوات لمـــــــــلايك تنـــــــــعل

لحقـــــــوها للمولى شـــــــواش ويعـــــــمل

وكي حطوه فالمقام، جا ليه ملك سوال بسلاسل ترعد

وجـــــعلو مطـــــــرف حديد قـــــــنطار بـزايد

ضـــــربو ضربا يخـــــشن فلارض يهـــــود

هـــــاذي لتارك الصـــــلاة في قبـــــرو يـقعد

وردي وردي، مســـــــــــــكين تـــــــفسد

عـــدو الله والنبي في ديـــــــــــــنو مـترمـــــــد

في قبرو حنش طولو خمسميات دراع وقـــيل أزيد

وفي عرضو ميتين بالعـــــــــــداد هاكذ مـــــقيـد

والعقـــــــــــــــرب فيها شبرين من عينو تجبد

هاذي لـــــــــــتارك الصلاة في قـــــبرو يقـــعد

5- قصيدة المجاهد عبود لعور

يا عبـــــــــــــود ياخويا كي وتاتو اللبسة، كي وتاتو اللبسة

يا كي عيـــــــط بن عمو, ڤالـــــــــو هربت العسة

وكـــــــي جات الطيارة كحـــــــــــــلة ما فيـــــــــها مارة

خـــــــــــــــــويا خبر الجنود الهجمة للشـــــيقارة

يا عبـــــــــــود ويا خويا، خويا لابس ليبارا، خويا لابس ليبارا

وڤالـــــــــــهم هربوا يا جنـــــــود الهجمة للـشيقارة

يا عبـــــــــــــــــود ويا خـــــــويا ياو بالقارو في فمو

يا كي يهبط من الجـــــــــــبل عسوا عليه بني عمو

ياعبـــــــــــــــــود ويا خويا اللبسة وتاتوا، دالـلبسة وتاتوا

يا كـــــي يهـــبط من الجبل فرحـــــــوا بِيه خوتاتوا

يا عبود ويا خويا دالفوطو مصور فالباب، دالفوطو مصور فالباب

يا كي يهـــــــــبط من الجبل فرحوا بيه الحـــــــباب

يا عبـــــــــــود يا خويا ياو بالـــــــــقارو في فـــــــمو

يا كي يهـــــــبط من الجبل فرحـــــــوا بيه بني عمو

يا عبـــــــــــود و يا خويا ياكي جـــــــــــانا من تونس

يا كي جانا مَنْ تونس ڤالنا خبزوا الكسرة للجيش راه حبس

يا عبـــــــــود يا خويا خويا شـــــــــــــاف سيكسيون

خـــــــــويا شـــــــــــــــــاف سيكســـــــيون

يا كي رحـــــــــــنا للحدود ولقيـــــنا تما الجـــــــنود

والشـــــــــــــــــاف دخـــــــــويا عبـــــــود

ب- المدونة باللغة العربية الفصحى.

1- حيوا الشمال:

حـــــــيّوا الشّمال يا شباب حـــــــيوا الشمال

حـــــيوا الشمال الجزائر تأخـــــذ العلم يا شباب

حـــــــيوا الشمال يا عرب حـــــــــيّوا الشمال

حـــــــــيّوا الشمال الجزائر تأخـــــــذ العلم

إنهـــــــضوا إليها يا شباب إنهـــــــضوا إليها

إنهضـــــــوا إليها إن شـــاء الله فرنسا ترفع يديها

إنهـــــــضوا إليها يا عـــــــرب إنهضوا إليها

إنهـــــضوا إليها بلادكم إن شـــــاء الله تأخذها

أحضـــــــــروا القوة يا عرب أحـــــــضروا القوة

أحـــــــضروا القوة لكي نهزم العدو يا شبـــــاب

حـــــــيوا الشمال يا شباب حـــــــــــيوا الشمال

إن شـــــــاء الله يُرفع الـــــــــــعلم يا شباب

أجـــــــــلبوا السلاح من تونس أجلبوا الســـــلاح

أجلبوا السلاح إن شاء الله الجزائر تربح يا شباب

أمـــــــــشي وأدور يا شباب أمـــــــــــشي وأدور

أمـــــــشي وأدور نفوز بالرّب والرسول يا شباب

أمـــــــــشي وأرى يا شباب أمـــــــــــشي وانظر

أمشـــــــــــــــي وأرى وفرنسا بدأت تخاف

ســـــــــاروا من هنا يا شباب ســـــــــاروا من هنا

ســـــــــاروا من هنا والشهداء في الجنة يا شباب

2- قصيدة الغزالة

انتـــــــــــــظروا يا إخوتي أحكي لكم ماذا حدث

أحـــــــــــــكي لكم عن الغزالة أنظروا ماذا حدث

الغزالة خرجـــــــت ترعى، تـــــــــــرعى الأزهار

خرج إلـــــــــــيها كافر بكـــــــــــــلابه مسرعة

هي تجـــــــــري وهو يـــــــجري بخطوات كبيرة

هـــــــــــربت إلى النبي محـمد فدخلت إلى داره

قـــــــال له شرع الله يا محمد أخرجها من الدّار

الغـــــــــزالة هي رزقي عليـــــــــــها عقلي طار

وعليها أرهقت كـــــــــــــــلابي وعرت أظافرهم

قـــــــال له اسمع أيها الكافر يا جـــــــنس الكفار

دَعْ الغزالة تـــــــــــــــذهب لترضع صغارها

قال لهم اسمعوني يا كلاب الصيد، الذي لا يحضر الغزالة أحرره تحريرا

والـــــــــــــــذي يحضر الغزالة سيصلى نارًا

وتـــــــــــرك الغزالة تجري بخطوات كبـــــــيرة

والكـــــــلاب تنظر إليها بنـــظـــرات خاشعة

هـــــــــنا أسلم ذاك الكـــــــافر وأمـــــن بالمختار

قال له والصلاة على نبينا مثل القمح والـشعير

إذا طـــــــاب أو نضـــــــــــج على البـــخار

مـــــــــــثل النـــــــــخلة والحـــــــليب

النخـــــــــــــــــــلة والثـــــــــــــــــــمار

والغزالة عادت لأولادها الذين لم يرضـعوا بعد

قـــــــالوا لها على السلامة يا أمنا يا زينة البشارة

أين غبت علينا لـــــــيلا ونـــــــــــــهاراً

قالـــــــت لهم يا أبنائي عمري أراد أن يـــــــقصر

أراد أن يمسكني كافر يشويني عـــــلى النار

وحمـــــــــاني ربي بحمايته وهـــــــــربت للمختار

هـــــــــربت للنبي محمد دخلت إلى داره

3- قصيدة علي حيدر

آمـــــــــــــنوا آمـــــــــــــــنوا يا حاضـــــــرين

كثـــــــــــــــــــــــــرة الثقة تضر، آمنوا آمنوا

جـــــــاء النبي محمد يطـــــــــرق البـــــــــــاب

قال لها فاطمة بنت المختار ابنتي ايقظي علي حيدر

ذهبـــــــــت تبكي بالدمعة من همّ خـــــــــــاطرها

سقطت دمعة على خدّيه باردة أكثر من الثلج القارس

استيقظ، قال لها فاطمة بنت المختار أخبريني ماذا حدث

قالت له أبي واقف عـــند الباب، واقف حاله متغير

قال لها ضعي السرج للحصان، واقلبي سيفي على اليسار

قال لـــــــــــــــــه سيدي أخبرني ماذا حدث

قال له خمسة من الســــــــــادة أمسكوا بهم بنو بربر

وضعوا عليـــــهم الصخرة مقدارها أربعين شابا قويا

قال له سيدي هذا سفر طـويل، وطويل على كل مسافر

أعطـــــاه سيدي الرسالة يمشي وهـــــو يطويها

مســــــيرة عـــــــــام وثمـــــــــــانية أشـــــــهر

أنـــــــــــــــــــــــــــــــــــهاها في ليلة

وصل إلى بني بربر وجد صمـــــــصم ابن طـــــــــــغيان

يحـــــــــــــــــــــــــــــــــــرك في صهد النار

قـــــــال له ما بك علي حيـــــــدر في الـــــبر تـــــــسير

قال له على خمسة جمال ضاعوا في مدة شهر أو أكثر

أمسكوا بهم بنو بربر رمـــــــــــوهم في بئر عمـــــــــــــيق

وضـــــــــعوا عليهم الصخرة مقدارها أربعين شابا قوياً

نطق واحدٌ من السَّادة قال لهم، رائحة علي حيدر هنا في البَرِّ تسير

قالـــــــــــــوا له أنت مندهشٌ مُتْ على دينِكَ ظاهرُ

قـــال لهم والله لستُ مندهشا، رائحة علي حيدر هنا في البرِّ تسير

نزل إليـــــــــها أبو علـــــوان وأقلبها بأربعة أصابع

وقـــــــــــال لهم تـــــعالوا يـــــا ســــــــــــادة بـإذن الله

غـــــــــــــــدا نـــــؤذن، الله أكـــــــــــــــــــبر

4- قصيدة تارك الصلاة

لمـــــــــــــــــا أتى ملك الموت إلى روح المؤمن

يوشـــــــــك أن يطعنها بالصوت طلعت ترتفع

طلـــــــــــــــعت في صدره باتساع، إتساع خاطره

خطفوها السمـــــــــــــــاوات الملائكة تسلم

يلحـــــــــــــــقوها للمولى هو الـــــــــــذي يرحم

وَرَبِّ عـــــــــالي المقـــــــــام أنت مولانا

وأردت أن أرد الكلمـــــــــــــــات على سي دركيا

صلوا عـــــــــــــليه يا سادة خاتم الأنبياء

ولما أتى ملك الموت إلى روح الكـــــــــــــــافر

يـــــــوشك أن يطعنها بالصوت طلعت ترتفع

طلـــــــــــــــعت في صدره ضائقة، كضيق الخاتم

ويدفـــــــــع ثمنها مثل الحرير في صدره معقد

خـــــــــــــــــطفوها السماوات الملائكة تلعن

يلـــــــــــحقوها للمولى، ومـــــــــــاذا يعمل

ولما وضعوه في المقام، أتى إليه ملك سائل بسلاسل ترعد

وجعل له سلسلة من حديد وزنها قنطار أو أكثـــــر

ضربه ضربًا قويّـــــــــــــــــــــــًا في الأرض

هذه لتـــــــــــــــــارك الصلاة في قبره يلبثُ

جميل جميل، مســــــــكينٌ ذهب جمـــــــــــــالهُ

عدـــــــــــــــوّ الله استهزئ بـــــــــدين النبي

في قبره ثعبان طـــوله خـــــــمسُ مِئة دراعٍ وقيل أكثر

وفي عرضـــــــه مئتين بالعدد هكذا مقـــــــــــيد

ولـــــــــــــــعقرب طولها شبرين من عينه تلـــــسع

هـــــــــــــــــذه لتارك الصلاة في قبره يلبث

5- قصيدة المجاهد عبود لعور:

يا عـــــــــــــــــبّود يا أخي البدلة مناسبة له، البدلة مناسبة له

عـــــــــــــندما نادى ابن عمه، قال له هربت الحارس

عـــــــــــــــــــــندما جاءت الطائرة سوداء ليس بها علامة

أخي أخبر الجـــــــــــنود الهجـــــــــوم للشيقارة

يا عـــــــبود يا أخي، أخي مُرتدي البدلة ،أخي مرتدي البدلة العسكرية

وقـــــــــــــــال لهم أهربوا يا جنود الهجوم للشيقارة

يا عـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــبود يا أخي البدلة مناسبة له

عنـــــــــــــدما نزل من الجـــــــــبل فرحَ به أخواته

يا عبود يا أخي صورته موضوعة في الباب، صورته موضوعة في الباب

عـــــــــــــــــــندما ينزل من الجبل يفرح به الأحباب

يا عـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــبود يا أخي والسيجارة في فمه

عـــــــــــــــــندما ينزل من الجبل فرح به أبناء أعمامه

يا عـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــبود يا أخي لَمّا جاءنا من تونس

لما جاءنا من تونس قَال لنا أخبزوا الكسرة للجيش لقد تعب

يا عـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــبّود يا أخي، أخي رئيس الفرقة

أخـــــــــــــــــــي رئيس الفـــــــــــــــــــــــــــــــرقة

عـــــــــــــــندما ذهبنا إلى الحدود وجدنا هنـــــــــــــاك الجنود

والرئيس هو أخـــــــــــي عبـــــــــــــــــــــــــــــــود

الملحق رقم (02): الرواة والشعراء

1- الشاعر بن عياش عبد الله.

2- الشاعر لعور محمد بن بلقاسم المدعو أحمد.

3- الشاعرة لعور فطيمة.

الملحق رقم (03): الصور والخرائط.

الشكل رقم (01): خريطة تبين موقع ولاية ميلة.

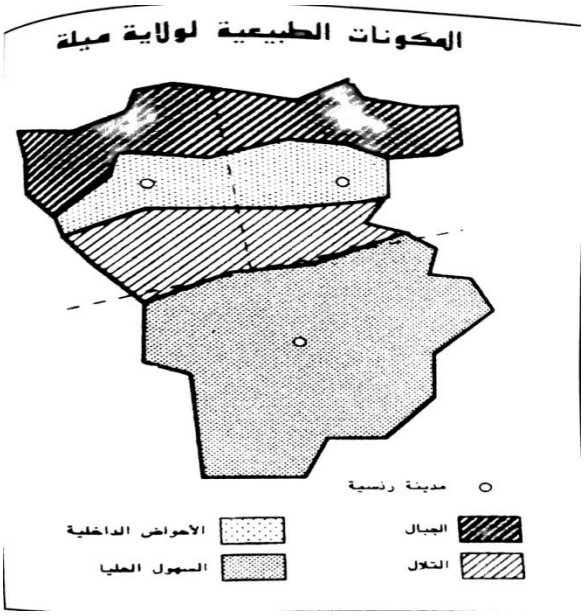

الشكل رقم (02) يوضح المكونات الطبيعية لولاية ميلة

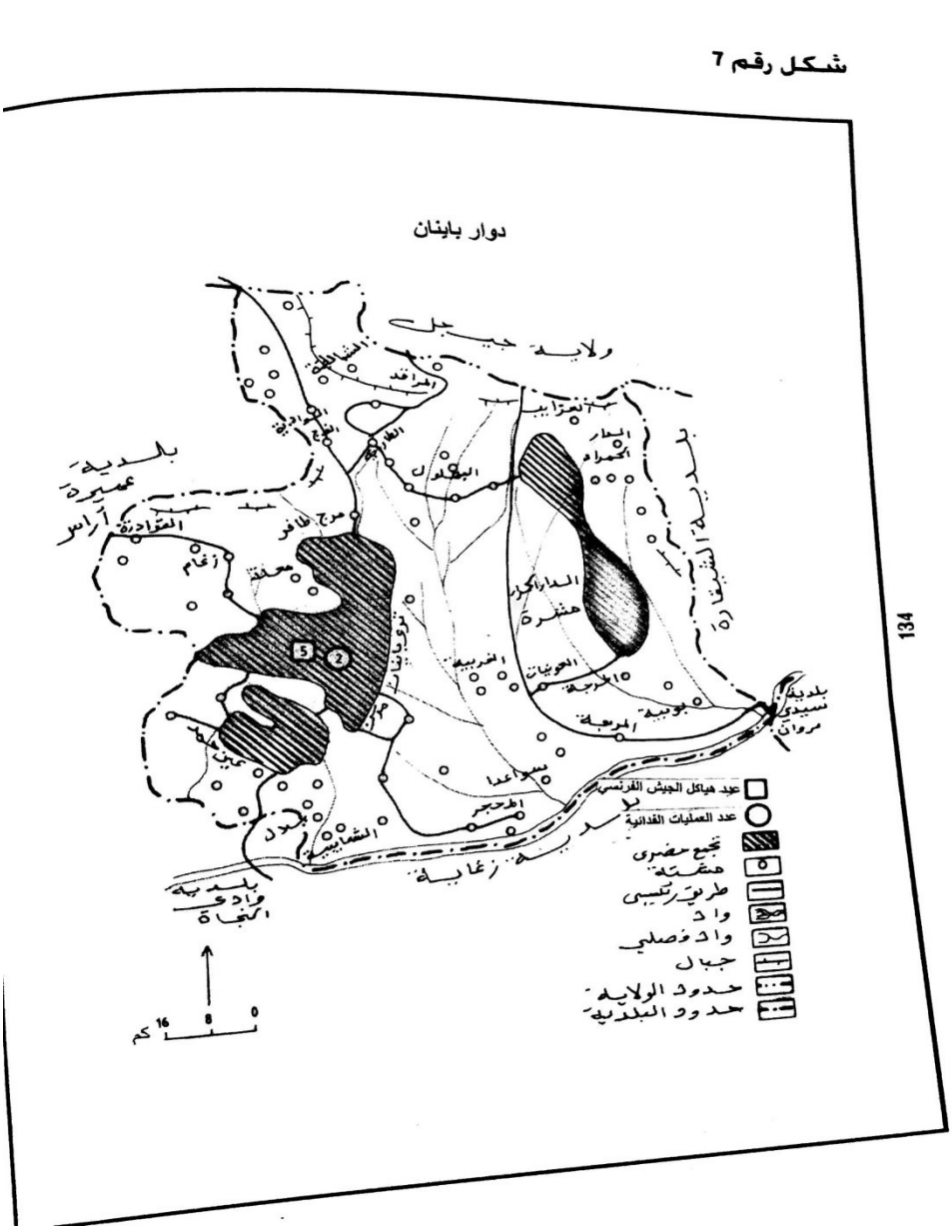

الشكل رقم (03): يبين منطقة باينان

صخرة برزيزة بلدية ترعي باينان

الشكل رقم (04): يبين صخرة برزيزة بلدية ترعي باينان

فهرست الموضوعات

فهرست الموضوعات

إهداء
شكر وعرفان
مقدمة.....5-7

المدخل: الإطار العام لمنطقة باينان، ميلة.....9-18
1- الموقع الجغرافي لولاية ميلة.....9
2- الموقع الجغرافي لمنطقة باينان.....11
3-تاريخ منطقة ميلة-باينان.....12-18
أ - تاريخ منطقة ميلة 12
ب - تاريخ منطقة باينان.....15
الفصل الأول: تحديد مصطلحات الدراسة.....20-35
1- الشعر الشعبي:..... 20
أ- تعريفه..... 20
ب- نشأته.....21.
ج- خصائصه.....22
2- اللغة العربية الفصحى.....23
أ- تعريفها.....23
ب- نشأتها.....24
ج- خصائصها 26
3- اللغة العامية:..... 29
أ- تعريفها.....29
ب- نشأتها.....31
ج- خصائصها.....33
الفصل الثاني: الشعر الشعبي بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية.....37-58
1- تحديد المدونة والشعراء.....37
أ- تحديد المدونة.....37

فهرست الموضوعات

ب- السيرة الذاتية للشعراء.....37
2- دراسة الألفاظ العامية الواردة في المدونة.....38
أولا- الخصائص الصوتية.....38
ثانيا- الخصائص الصرفية.....43
ثالثا- الخصائص التركيبية.....50
رابعا- الخصائص الدلالية.....53
3- المدونة بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية 56
خاتمة.....60
قائمة المصادر والمراجع.....64-63
الملاحق 66
الملحق رقم (01): المدونة.....67
الملحق رقم (02): الرواة والشعراء.....77
الملحق رقم (03): الصور والخرائط.....78
فهرست الموضوعات.....82-83
ملخص باللغة العربية
ملخص باللغة الأجنبية

ملخص باللغة العربية

الملخص:

لقد تطرقنا في بحثنا هذا إلى دراسة الشعر الشعبي في منطقة بايِنان بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية، حيث عرفنا بمنطقة ميلة جغرافيا وفلكيا وتاريخيا، وبمنطقة بايِنان جغرافيا وتاريخيا، ثم انتقلنا إلى تحديد مصطلحات الدراسة: الشعر الشعبي، واللغة العربية الفصحى، واللغة العامية، محددين نشأتهم وأهم خصائصهم.

وقد جمعنا المدونة من منطقة بايِنان ولاية ميلة، وقمنا بدراستها وتحليلها مبرزين العلاقة بين اللغة العربية الفصحى والعامية، والتداخل الموجود بينهما، وهذا بالرجوع إلى المعاجم والقواميس.

الكلمات المفاتح: الشعر الشعبي، اللغة العربية الفصحى، اللغة العامية.

ملخص باللغة الأجنبية

Dans notre recherch nous avons abordé le thème de la poésie populaire la région de beinen entre langue arabe et langue dialecte ou nous avons commencé par définir la wilaya de mila et la région de beinen géographiquement astronomiquement et historiquement . pris a déterminer les termes de cette étude : la poésie populaire, langue arabe et langue dialecte en précisant leur appartions et leurs principales particularités .

D'ailleurs on a rassemblé ce blogue a beinen wilaya de mila ou nous l'avons étudie et l'vons analysé en mettant l'accent sur la relation entre langue arabe et langue dialecte et l'nterférence qui escistent entre eux en s'appuyant sur des langue des langue arabe .

Mots clés : la poésie populaire, langue arabe langue dialecte.